

الإسلام ديننا

دُروس في الأخلاق

الثالث الإعدادي

لجنة المناهج

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م





المحتويات

مقدمة لجنة المناهج

بسم الله الرحمن الرحيم

نظـرًا للحاجة العاجلة إلى مناهج تُلبّي متطلبات مشـاريع التعليم الديني الإسـلامي لجميع المراحل -ابتدائـي، إعـدادي، ثانوي- وفق خطـة التعليم طوال السـنة وبمنهجية المراحل، وهـي حاجةٌ مُلِحَّةٌ لا تحتمـل التأخـير، ونظـرًا إلى أنَّ طبيعة العمل في إنجاز كُتُبٍ دراسـيَّة تُلبّي هذه الحاجة بالصـورة المطلوبـة، والتدقيق اللازم يأخذُ وقتًا طويلاً، فقد ارتأت لجنة المناهج أن تقوم بإعداد هذه السلسـلة بصـورة مؤقتـة، وبعجالة مـن أمرنا قمنا بجمع مـا توفَّر لنا من كُتُـبٍ تعليميَّةٍ وكرّاسـاتٍ من جهاتٍ موثوقة، وقمنا بترتيبها وتقسـيمها واختيار المناسـب منها، والتصرف في النصوص كثيرًا، مع إجراء مراجعة عامة للمحتوى.

فهذه المناهج المؤقتة مستفادة من عدَّةِ مصادر، وهي:

جميع المناهج المطبوعة للمجلس الإسلامي العلمائي في البحرين.

بعض مقرّرات مركز الهدى للدراسات الإسلامية.

بعض كرّاساتِ مشروع تعليم الصلاة والقرآن بقرية الدراز.

بعض مناهج جماعة الهُدى للتعليم في القطيف.

بعض إصدارات مركزِ المعارف للدراسات والبحوث الإسلامية.

تنويه مهم

يرجى من الأساتذة الكرام وإدارات التعليم الديني أن يتفضلوا بموافاتنا بملاحظاتهم واقتراحاتهم؛ لتعديل وتطوير هذه المناهج، وشكرًا.

١

الدرس الأول

كيف نعوِّد أنفسَنا على حسنِ الخُلُق؟

الدرس الأول

كيف نعوِّد أنفسَنا على حسنِ الخُلُق؟

خطواتٌ في تربيةِ النفس:

النفس الإنسانية تحتاج إلى تربية وتعليم؛ لتتمسك بالأخلاق الفاضلة، وتجتنب الأخلاق السَّيِّئة، ولكي نُربّي أنفسنا، ونعوِّدها على الخُلُقِ الحسن، علينا أن نتّبِع الخطوات الآتية:

١. **اتخاذ القدوة الصالحة:**

علينا أن نقتدي بالرَّسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام وبصحبه الذين اقتدوا به، ونجعل سيرة الرَّسول العظيم صلى الله عليه وآله وسلم مثلاً أعلى نتعلم منه، ونسير على هديه.

الرسول الأكرم المثال الأعظم للقدوة الصالحة:

وأكبر شاهد على سموِّ أخلاق هذا الإنسان شهادة الله في حقه، حينما خاطبه سبحانه بقوله: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ [١]

ولقد جاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى قوم تسودهم العصبيّةُ والجهلُ والقتلُ على أتفهِ الأمور، حتى أوصلَهُم في مقدّمة الأُمَم؛ بحسنِ أخلاقه ورحمته على الناس، وعطفه على الجميع، ولذا نرى القرآن يخاطبه:

﴿**...وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ...**﴾[٢]

٢. **التعود على اكتساب الفضائل:**

أن نعوِّد أنفسنا على الأخلاق الفاضلة، كالصدقِ والشجاعةِ والكرم والرحمةِ والإحسانِ والعفوِ عن المسيء، فالإنسان الذي يُعوِّد نفسَه على الأخلاق الفاضلة، يصيرُ مُحبًّا لهذه الخلق،

وعندما يُعوِّد نفسَهُ على الرذائل؛ كالنفاقِ والكذبِ والغش... إلخ، فإنّه حينئذٍ يتقبَّل هذه المنكرات، ولا يحسُّ بقبحها وضررها.

---

(١) القلم:٤.

(٢) آل عمران:١٥٩.

٣. **الابتعاد عن أصدقاء السوء**

أن نبتعد عن سـيِّئي الخلق، ولا نتخذهم أصدقاء لنا، وأن نخالط النَّاس المتصفين بالأخلاق الفاضلة ونعاشرهم ونتخذهم أصدقاء لنا فإنَّهم عونٌ لنا في الدنيا والآخرة، والشخص يتأثَّر بمن يخالِط.

٤. **الاستغفار والندم ومحاسبة النفس عند صدور القبيح:**

يجـب علينا إذا أخطأنا، وصـدر مِنّا فعلٌ قبيـحٌ، أو كلمةٌ قبيحةٌ... كالكذب والغش، أن نسـتغفر اللَّه، ونندمَ على هذا الفعل، ونحاسـبَ أنفسـنا، ونشـعرَها بأنّ هذا الفعلَ قبيحٌ، ولا يجوزُ لنا أن نعود مرة أخرى لفعله.

حسن الخلق أفضل الأعمال:

وقد أخبرنا الرَّسول الكريم: أنَّ من أفضل الأعمال يوم القيامة، هو حسن الخلق، فقد قال عليه السلام: «مَا يُوضَعُ في مِيزانِ امرِئٍ يَومَ القِيَامَة، أَفضَل مِن حُسنِ الخُلُق».

فعلينا أن نُحسِّـن خُلُقَنا، وأن نتعامل مع النَّاس معاملة طيبة، ونبتعد عن الأخلاق السَّـيِّئة ..علينا أن نقتدي بنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقد كان صادقًا أمينًا، حسن المعاشرة مع النَّاس، يعفو عن المسيء، كريمًا شـجاعًا، عادلاً عفيفًا، يُحِـبُّ الخيرَ للجميع؛ لذلك مدحه القـرآن الكريم بقوله: ﴿**وَإِنَّـكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾[٣]

إرشادات في حسن الخلق:

اعمل المعروف وإن لم تُشكر

إذا قمت بأعمال جليلة، ضـع في نفسك أنَّ الناس على نوعين: فمنهم من يشكُرُ المعروفَ الذي صنعته له ، ومنهم من لا يشكُر.

فإذا عملت عملاً ولم تلقَ الشكرَ عليه فلا تنـزعج، بل اجعل في نفسك المحبة لإنجاز الأعمال حتى مع عدم تقديمِ الشـكرِ لك. واجعل في نفسـك أنَّك قدَّمتَ خدمة جليلة لهذا الشـخص الذي لم يشكرك،

(٣) القلم:٤.

ولكِنَّك تريدُ الثوابَ من اللّٰه تعالى فقط.

فعل المعروف في موعظة لقمان لابنه

جـاء في مواعظ لقمان لابنه: (اذكـر اثنين وانس اثنين: أمّا اللذان تذكرهمـا: ذكر اللّٰهِ والموت، وأمّا اللذان تنساهما: إحسانك في حقِّ الغيرِ وإساءة الغيرِ في حقِّك).



٢

الدرس الثاني

الأصدقاء ١

الدرس الثاني

الأصدقاء ١

الأخِلّاء،(متقين، ضالّين)

❖**آيات الدرس للحفظ:**

قال تعالى في كتابهِ المجيدِ يصـفُ لنا الأخِلاء (الأصـدقاء) بقوله: ﴿**الْأَخِلَّاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ**﴾[٤]

وقال تعالى في آيةٍ أخرى يصـفُ أصـدقاءَ السّـوء: ﴿**وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّـالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُـولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا ❖ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلانًا خَلِيلًا ❖ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولا**﴾[٥]

الكلمة أو العبارة	المعنى
الْأَخِلَّاء	الأصحاب والأصدقاء
الْمُتَّقِينَ	الذين يبتعدون عن معصية الله، ويخافون عذابه
يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ	يعضهما لشدة الندم والأسف على مصاحبته للأشرار
اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا	اتَّبعتُ الرَّسول محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم
لَمْ أَتَّخِذْ فُلانًا خَلِيلا	لم أجعل هذا الشخص الضَّال صاحبًا لي
لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ	لقد أبعدني عن الهدى والإيمان
خَذُولا	خدّاعًا...خدعني، ولم ينفعني شيئًا

(٤) الزخرف:٦٧.

(٥) الفرقان:٢٧- ٢٩.

أثر الصديق الجيّد:

الإنسانُ بطبيعته يُحِبُّ التعارفَ والتآلف، ويتخذ الأصدقاء الأخِلاء، فيعاشرهم، ويأنس بهم... والصديق يؤثّر على صديقه، ويتأثّرُ به، فالصديق الطيّبُ الخُلُق، الحسنُ السيرةِ والإيمان، والمجدُّ في الحياة، يتعلّم منه صديقُه، ويكتسب منه الصفاتِ والأخلاق الحسنة، ويأخذ منه الهدى والإيمان ويعينه على طاعة الله، والاستقامة في الحياة...

أثر الصديق السيّء:

أمّا الصاحب السيّء الأخلاق والسيرة... الضالّ العقيدة، فهو يؤدّي بصاحبه إلى الهلاك، ويعلِّمُهُ الأخلاقَ السَّيِّئة، والعادات القبيحة، ويقودُهُ إلى غضب الله.
فكم من صاحبٍ سيّءٍ، سبّبَ لصاحبه الأذى، وورَّطه في الجرائم والتهلكة والعقاب، وشوَّه سمعته وسيرته.

كيف نختار الأصدقاء:

لذا ينبِّهُنا القرآنُ الكريم، ويحثُّنا على اتخاذ الأصحاب الأتقياء؛ المتصفين بحسن الخلق، والمهتدين بهُدى الله.
ويحذِّرنا من الصاحب الضالِّ والسيِّء، ويخبرنا أنَّ أصحاب السوء الذين دفع بعضهم بعضًا إلى فعل المحرمات والجرائم والسيِّئات، هم في الحقيقة أعداءٌ وليسوا أصدقاء؛ لأنَّ بعضهم تسبّب في هلاك البعض الآخر، وليس صديقًا من يجلب لك الهلاكَ والعذاب، فهم يوم القيامة أعداءٌ، يلعنُ بعضُهُم بعضًا. ولذا يندم كلُّ واحدٍ منهم على صداقته السَّيِّئة، التي قادته إلى الهلاك...
أمّا المؤمنونَ فهم الأصدقاءُ الحقيقيّون؛ لأنَّهم اجتمعوا على الخير والهدى والصلاح، وأرشد بعضُهم بعضًا إلى السعادة والنجاح.

الصداقة الحقيقية هي الأخوّة في الله:

إنَّ الصَّداقة والأُخُوَّة يجب أن تكون في الله سبحانه... فنُحِبُّ ونُصاحِبُ المؤمنين المهتدين، الذين اتَّصفوا بالأخلاق الطَّيبة، والسُّلوك المستقيم.
ونبتعد عن مصاحبة الأشرار والظَّالمين، وسيِّئي الأخلاق والسُّلوك، وأن لا ننخدع بهم ونصاحبهم،

مهما يكن عندهم من مالٍ أو جاهٍ أو سلطة... فإنَّهم أعداء، يودون بِنا إلى الهلاك والعقاب في الدنيا والآخرة...

ويؤدِّبُنا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ويعلِّمُنا كيف نختار الأصدقاء والأصحاب، ويُرشِدُنا إلى أن تكون هذه الأُخوّة قائمةً على أساسِ الإيمان، والحبِّ في الله، والبغضِ في الله.

فلا تكونُ الصداقةُ قائمةً على طمعٍ، أو غشٍ، أو اتفاق على عملٍ محرَّم... بل يجب أن نُحِبَّ الأصدقاء ونصاحبَهم؛ لأنَّهم مؤمنون... ونبتعد عن غيرهم، ونبغضهم، لأنَّهم مُجرِمون وضالُّون...

٣

الدرس الثالث

الأصدقاء ٢

الدرس الثالث

الأصدقاء ٢

الحبُّ الباقي ما كان في الله:

العلاقاتُ والمحبةُ التي يصنعُها بني البشر بينهم كلُّها زائلة يومًا ما، ولا يمكن لها البقاء إلاّ العلاقات والمحبة والود بين المؤمنين، والتي تكون بهدف رضا الله، وفي سبيل الله، وتصبُّ في مرضاة الله سبحانه،

❖**للحفظ:** قال رسول الله ﷺ : «وُدُّ المُؤمن للمُؤمِن في اللهِ مِن أعظَمِ شُعَبِ الإيمَان، ألا مَن أحَبَّ في الله، وأَبغَضَ في الله، وأعطى في الله، ومَنَع في الله، فَهُو من أصفِياءِ الله».

الكلمة أو العبارة	المعنى
وُدُّ المُؤمن للمُؤمِن	حبُّ المؤمن للمؤمن
أَبغَضَ في الله	كرِهَ الذين لا يحبون الله؛ لأنَّ الله يكرههم
أعطى في الله	أعطى المعونة والمساعدة من أجل مرضاة الله
مَنَع في الله	منع المعونة والمساعدة عن الذين لا يطيعون الله
مِن أصفِياءِ الله	من المؤمنين المخلِصين في حُبِهم لله

لابُدَّ من صداقة حقيقية في الله:

فها هو نبيُّنا العظيم يرشدنا إلى أن نتخذَ المؤمنين أحِبّاء وإخوةً وأصدقاء، ونبتعدَ عن الأشرارِ والظالمين، فلا نحِبُّهُم ولا نصادقُهُم، وأن لا نجعل الصداقة من أجلِ طمعٍ، أو سُمعَةٍ، أو رِياءٍ، أو تعاوُنٍ على فعلٍ محرَّمٍ؛ يُغضِبُ الله، ويؤدّي إلى الشّرِّ والفساد.

مؤاخاة المؤمنين وودُّهم:

والإسلام يحثُّنا على الحُبِّ والودِ للمؤمنين، واتخاذِ الأصدقاء الخيِّرين.

ولا ننسى أنَّ رسول الله ﷺ عندما هاجر إلى المدينة المنورة. آخى بين المهاجرين والأنصار فجعل بينهم الأُخوَّة... فكانوا يتحابّون ويتعاونون، ويساعد بعضُهم بعضًا، فيتقاسمون الطعام والأثاث والبيوت بينهم... لأنَّهم شعروا أنَّهم إخوةٌ مؤمنون،

وأنَّ الله يُحِبُّ الأُخوَّة الصادقة بين المؤمنين؛ لقد كان مجتمعهم مجتمعًا قويًا، ودولتُهُمُ الإسلاميةُ، دولةً قويةً، انتصرت على أعداء الله والطواغيت جميعًا.

خلاصة الدرس:

١. الصداقة واتخاذ الإخوان والأصحاب شيءٌ حسنٌ، ومحبوبٌ عند الله سبحانه... فينبغي لنا أن نتخذَ الأصدقاء والإخوان.

٢. يجب أن نتخذ المؤمنينَ الذين يتصفون بالصفاتِ الطيِّبَةِ أصدقاءَ وإخوةً لنا، ونبتعدَ عن الأشرار، ولا نقترب منهم.

٣. إنَّ أصدقاء السوءِ يودون بأصحابهم إلى الهلاك والعقاب في الآخرة؛ فهم في الحقيقة أعداءٌ وليسوا أصدقاء.

٤. إنَّ أساس الأخوةِ والحبِ والصداقةِ بين المؤمنين هو الإيمانُ وحبُّ الله، أمّا الذين يجعلون الأطماع والتعاون على الفساد وفعل الحرام أساس صداقتهم فهم الخاسرون، وهم الهالكون في الدنيا والآخرة.



أسئلة الدرس

١. ***بيِّن معاني الكلمات الآتية:***

(١) الأخِلاّء.

....

(٢)خذولا

....

(٣) لقد أضلَّني عن الذكر.

....

٢. ***فسِّر قوله تعالى: ﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾[٦]***

....

....

....

٣. ***ما هي صفات الصديق الذي تحبُّ أن تصادقه؟***

....

....

....

....

٤. ***ما هي العاقبة التي يحصل عليها الإنسان من أصدقاء السوء؟***

....

....

---

(٦) الفرقان:٢٨

٥. مـن النَّاس مـن يكون صديقًا في الرخـاء... ويتنكَّر لأصدقـاءه إذا أصابتهم شـدّة، أو حاجة... وضِّح رأيك في هذا الصنف من النَّاس.

....

....

....

....

....

٦. اكتب ستةَ أسطرٍ حَولَ أصدقاءِ الخيرِ، وأصدقاء السوءِ.

....

....

....

....

....

....

....

....

٤

الدرس الرابع

الأَخَوّة بين الاستبدال والإبقاء

الدرس الرابع

الأخَوّة بين الاستبدال والإبقاء

مفاهيم محورية

- الأخ القديم: يعني عمراً من المحبة.
- الأخ القديم: تجربة حياة.
- الأخ القديم: ثروة نفسية.
- الأخ القديم: صديقٌ في وقت الضيق.
- الأخ القديم: أندر من الكبريت الأحمر.
- بين القديم والجديد.

نصُّ الوصية:

رُوي أَنَّ داوود النبيّ على نبيّنا وآله وعليه آلاف التحية والثناء قال لابنه سليمان عليه السلام: «لَا تَسْتَبْدِلَنَّ بِأَخٍ قَدِيمٍ أَخاً مُسْتَفَاداً مَا اسْتَقَامَ لَكَ وَلَا تَسْتَقِلَّنَّ أَنْ يَكُونَ لَكَ عَدُوٌّ وَاحِدٌ وَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ أَنْ يَكُونَ لَكَ أَلْفَ صَدِيقٍ»[٧].

تمهيد:

يُبيّن هذا الحديث الشريف حلقةً من الحلقات الذهبية التي ينبغي أَنْ تقوم عليها العلاقة النظيفة والمخلصة بين أفراد المجتمع المتديّن، حيث ركّز على قاعدة مهمّة من اللازم سلوكها وعدم الغفلة عنها، فبيّن أَنَّ: من القبيح جداً أن نستبدل بالأخ القديم، ومَن تربطنا به صداقةٌ وثيقةٌ وعلاقةٌ حميمة، أخاً جديداً، إذا كان الأخ القديمُ مستقيمَ النيّة، قائماً بما يترتّب عليه من واجبات وحقوق، لا يطعن بالظهر، ولا يؤذي إذا حضر.

وهذا الحديث من حيث المضمون موافقٌ لبعض الآيات القرآنية، حيث يقول تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ

---

(٧) المجلسي، محمَّد باقر، بحار الأنوار، ج٧١، ص٢٦٤، الطَّبعة الثَّالثة ١٤٠٣، دار إحياء التُّراث، بيروت.

الْإِحْسَانِ إِلاَّ الْإِحْسَانُ﴾[٨].

روي عن أمير المؤمنين: «أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان، وأعجز منه من ضيّع من ظفر به منهم»[٩].

الأخ القديم: يعني عمراً من المحبة

مَنْ منّا لم يشعر بحاجته إِلَى صديق يركن إليه يبثّه شكواه، ويبادله النُّصح عند الحاجة إليه؟! ولا سيّما إذا كانت هذه الصداقة ممزوجةً بمحبّةٍ عمرُها سنين.

لا يخفى على كلّ ذي مسكةٍ من عقلٍ ما للتنافر والقطيعة والعلاقة الفاترة بين الإخوان من مضارّ ومفاسدَ اجتماعية، فإنّه عندما تُعْدَمُ المحبّة مِن القلوب، وبالتالي يُعْدَم النّور، فسوف تبدأ الصفات المذمومة بالتغلغل شيئاً فشيئاً إِلَى القلب، حتى يحلَّ عليه ظلامٌ مُطبِق.

وأيُّ عاقلٍ يستبدل نور المحبّة بظلام العداوة والبغضاء؟!

فالله الله في المحبّة... والله الله في حفظ الصديق القديم... روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ألا وإنَّ ود المؤمن من أعظم سبب الإيمان»[١٠].

الأخ القديم: تجربة حياة

روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «المؤمنون خدم بعضهم لبعض،...يفيدُ بعضهم بعضاً»[١١].

الأخ القديم: ثروة نفسية

روي عن الصادق عليه السلام: «المؤمنُ أخو المؤمِن، عينُهُ ودليلُهُ لا يخونهُ ولا يظلمهُ ولا يغشُّه، ولا يعِدُه عدةً فيخلِفهُ»[١٢].

---

(٨) سورة الرحمان، الآية: ٦٠.

(٩) نهج البلاغة، ج٤، ص٤.

(١٠) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج٧١، ص٢٨٠..

(١١) الشيخ الكليني، الكافي، ج٢، ص١٦٧.

(١٢) الشيخ الكليني، الكافي، ج٢، ص١٦٦.

الأخ القديم: صديقٌ في وقت الضيق

عن الحسن بن كثير قال: شكوت إلَى أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام الحاجة وجفاء الإخوان، فقال: «بِئْسَ الأَخُ أَخٌ يَرْعَاكَ غَنِيّاً وَيَقْطَعُكَ فَقِيراً»، ثُمّ أمر غلامه، فأخرج كيساً فيه سبعمائة درهم، وقال: «اسْتَنْفِقْ هَذِهِ فَإِذَا نَفَدَتْ فَأَعْلِمْنِي»[١٣].

روي عن الإمام علي عليه السلام «وعليكَ بإخوانِ الصدقِ فأكثرْ من اكتسابِهم فإنَّهم عدّةٌ عندَ الرخاءِ وجُنّةٌ عندَ البلاءِ»[١٤].

الأخ القديم: أندر من الكبريت الأحمر

روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «المؤمنة أعز من المؤمن والمؤمن أعز من الكبريت الأحمر...»[١٥].

وبكلمةٍ:

للأسف الشديد! هناك ظاهرةٌ بارزة في مجتمعاتنا، حيث نرى أَنَّ شخصين في أيّام الصبا إلَى بداية فورة الشباب يكونان من أشدّ الناس صداقةً وأخوّة، وتمرّ عليهما الأيام يضطرّا إلَى أَنْ يذهب كلٌّ واحدٍ منهما إلَى مكان، وبعد سنين يرجعان فيلتقيان، فإذا بأحدهما قد صار له في هذه الدُّنيا منصباً أو مقاماً وجاهاً، فيكون ذلك حاجزاً بينهما في إحياء تلك الصداقة القديمة، التي كانت مبنيةً على الحبّ والوئام، وهذا يدعونا إلَى استذكار قوله تعالى: ﴿**كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى**﴾[١٦].

فمرجع هذه الظاهرة إلَى أَنَّ طبيعة الإنسان في هذه الدُّنيا أَنَّه إذا استغنى بماله ومنصبه وجاهه، يعدُّ نفسه مرتفعاً عن الآخرين الَّذين هم ليسوا مثله في الموقع والمنصب والجاه.

بين القديم والجديد

الرواية الشريفة التي تلوناها في أَوّل هذه الموعظة، تؤكّد على لزوم المحافظة على الأخ القديم ما دام مستقيماً لك، لكنّها في الوقت نفسه لا تمنع من السعي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا نحو اكتساب أصدقاء

(١٣) الشيخ المفيد، الإرشاد، ج ٢، ص ١٦٦.

(١٤) الشيخ الصدوق، الأمالي،ص٣٨٠.

(١٥) الشيخ الكليني، الكافي، ج٢، ص٢٤٢.

(١٦) العلق: ٦.

وإخوة جدد، فقد ورد في ذيلها الحث على إقامة العلاقات الصحية الطيّبة داخل الجسم الإيماني، حيث قال: «وَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ أَنْ يَكُونَ لَكَ أَلْفَ صَدِيقٍ»، كما ورد فيها الحثّ على تجنّب العداوات، فقال عليه السلام: «وَلَا تَسْتَقِلَّنَّ أَنْ يَكُونَ لَكَ عَدُوٌّ وَاحِدٌ»، وفي هذا المعنى ينسب إِلَى أمير المؤمنين عليه السلام بيتٌ من الشعر:

وليس كثيراً ألفُ خلٍّ وصاحب وإنَّ عدواً واحداً لكثيرُ

إنَّ عدواً واحداً يكفي لينغّص عليك العيش، وربّما نحتاج إِلَى أكثر من ألف صديق حتّى نشكّل خلية عمل... تحوّل مرّ الحياة إِلَى عسل.



٥

الدرس الخامس

الكلمـــة الطيّبـــة

الدرس الخامس

الكلمـــة الطيّبـــة

قال الله تعالى في محكم كتابه المجيد: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء ❖ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ❖ وَمَثلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ (١٧)

الكلمة أو العبارة	المعنى
كَلِمَةً طَيِّبَةً	كلمة نافعة، كالنصيحة، وتعليم العلوم والمعارف
كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ	كشجرة نافعة الثمر
أَصْلُهَا ثَابِتٌ	قوية ثابتة
وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء	طويلة ممتدة
تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ	تمنح الثمر في كلِّ وقت
كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ	كلمة شريرة... كالكفر والكذب والنميمة
اجْتُثَّتْ	اقتُلِعَت وقُطِعَت
مَا لَهَا مِن قَرَارٍ	ليس لها ثباتٌ في الأرض

نعمة النطق:

خلق اللهُ الإنسان، وجعلهُ ناطقًا، قادرًا على التكلُّمِ والتفاهم... فبالكلام نتفاهم مع الآخرين وننقل إليهم أفكارنا، وعن طريق الكلام نتعلَّم العلوم، والمعارف والنصائح، والإرشاداتِ ورسالاتِ الله، ونتحدَّثُ الأحاديثَ المُسرّةَ والنافعةَ مع أهلِنا، وأصدقائنا، وهي نِعمةٌ من نِعَمِ اللهِ سبحانه على الإنسان، تميَّز بها الإنسانُ على الحيوان...

---

(١٧) إبراهيم:٢٤-٢٦.

الغاية من النطق:

إذن فالغايــة مــن النطــق والكلام، هــي نقل الأفــكار والتفاهم... ولولا قــدرة الإنســان على الكلام، والتفاهــم، ونقل الأفكار والمعلومات من شــخصٍ لآخر، لَمَا تكوّن المجتمع والأســرة، ولما تكونت المدنية والحضارة، ولما تعلّمَ الإنسانُ العلومَ والمعارف.

فعلينــا أن نجعلَ الكلمةَ لصــالح الإنســان، فلا نتكلم إلاّ بما هو خير... ولا نتحــدث إلاّ بما يعود علينا بالنفع والفائدة؛

لذلــك شــبَّه القرآنُ الكريمُ الكلمــةَ الطيبةَ في الآية التي قرأناها في بداية الدرس بالشــجرة النافعة، المثمرة، التي تنفع النَّاس، وتعود عليهم بالخير وبالبركة...

كما شبَّه الكلمة الخبيثة بالشجرة الخبيثة، التي تُعطي الثمارَ المُرَّ فتؤذي النَّاس، ولا ينتفع بها أحد.

أثر النطق:

يستطيع الإنسان أن يتحدَّثَ، ويتكلَّمَ بأنواع مختلفةٍ من الكلام...

فإذا تكلَّمَ بكلمة الشِّر جلب الشَّر لنفسه ولغيره من النَّاس، فالكذّابُ والذي يغتابُ النَّاس، يجلبُ الشَّرَ لنفســهِ وللآخرين، والنَّمّامُ الذي ينقلُ الكلامَ الخبيثَ بين النَّاس، يوقِعُ بينهم العداوةَ والبغضــاء... والذي يجلس في مجلســك ويشــارك في حديث النَّاس، فيتكلمُ بكلامٍ يســيءُ للناســ ويؤذيهم، يجلبُ لنفسه الأذى وللآخرين،

لذا علينا أن نحفظ ألسنتنا من الكلام الخبيثِ والضارِّ ومن الكلام الذي لم نتأكّدَ من صدقه... فلا نتكلّمُ إلاّ بعد أن نفكِّر، ونتأكد أنَّ هذه الكلمةَ، هي كلمةُ حقٍّ وصدقٍ، وهي كلمةٌ نافعةٌ، لا تجلبُ الضررَ إلينا، ولا إلى الآخرين.

نصيحة الرسول ﷺ في الكلام:

إنَّ كثيرًا من النَّاس يســبِّبون لأنفســهم الأذى والمشــاكل وكراهية النَّاس وغضب الله بسبب ألسنتهم، فلا يحفظون ألســنتهم، ولا يفكِّرون في الكلمة التي يقولونها، وقد ورد عن رســول الله ﷺ: «مَن كَان يُؤمِــنُ بِــاللّهِ وَاليَوم الآخرِ، فَلا يُؤذِ جَارَه، وَمَن كَانَ يُؤمِنُ بِاللّهِ وَاليومِ الآخرِ فَليكرِم ضَــيفَهُ، وَمَن كَان يُؤمِنُ بِاللّهِ وَبِاليَومِ الآخرِ فَليَقُل خَيراً أو لِيَسكُت».

وورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم : «الكَلِمَةُ الطَيِّبَةُ صَدَقَة».

نتعلم من الحديث الشريف أن نقول كلمةَ الخيرِ، أو نسكت، فلا نتكلم، فإذا وجدنا خِلافًا بين شخصين، قُمنا بالإصلاح بينهما.

وإذا رأينا شخصًا يعملُ مُنكرًا، نهيناه عنه، وإذا رأينا شخصًا لا يعمل المعروف، أمرناه به.

وإذا وجدنا شخصًا لا يعرفُ أحكامَ دينه، أرشدناه.

وإذا دُعينا للشهادة، ونحنُ نعلم، شهدنا بالحق. وإذا تكلَّمنا صدقنا... إلخ.

أمّا إذا لم نستطع أن نقولَ كلمةَ الحق والخير والصلاح بين الناس، فلنسكت، ولا نتكلَّم بما يجلبُ الأذى والضرر.

الكلمة الطيبة صدقة:

إنّ الرَّسولَ الكريمَ صلى الله عليه وآله وسلم سمَّى الكلمةَ الطيبةَ صدقةً؛ لِأنَّها:

تُنقِذُ الإنسان، وتهديه، وتصلحه، وهي تعينه وتساعده في الحياة كما تساعد الصدقةُ الفقراءَ والمحتاجين.

فالإنسانُ يحتاجُ إلى كلمةِ الخير، كما يحتاج الفقيرُ إلى المال،

بل أنَّ القرآن الكريم، يفضِّلُ الكلمة الطيبة على الصدقة التي يمنُّ بها صاحبُها على النَّاس فيؤذيهم، قال الله تعالى: ﴿ **قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ** ﴾ (١٨).

الكلمة أو العبارة	المعنى
قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ	كلمة طيبة... قول حسن وجميل
صَدَقَةٍ	المال الذي يقدم معونة للفقراء
يَتْبَعُهَآ أَذًى	يعقبها المن والإساءة للمحتاجين

الكلمة الطيبة أفضل من صدقة مع أذىً:

فالقرآن يفضِّل الكلمةَ الطيّبة على الصدقة التي فيها منٌّ وأذىً؛ لأنّ الكلمةَ الطيبة تساعدُ الإنسان وتعينه، بينما الصدقة التي يمنُّ بها صاحبُها تسبِّبُ الأذى والإزعاج للفقراء، وليس فيها أجرٌ، ولا ثوابٌ عليها، بل قد يؤثم صاحبُها على أذيَّتِه للفقير.

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

(١٨) البقرة:٢٦٣

أسئلة الدرس

١. لماذا اعتبر الحديث الشريف الكلمة الطيبة صدقة؟

....

....

٢. اشرح قوله تعالى: ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ...﴾ (١٩)

....

....

....

٣. إذا تعذّر عليك الحديث بما هو خير ونافع.فماذا تصنع؟

....

....

٤. لماذا شبَّه القران الكريم الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة؟

....

....

٥. اكتب خمسة أسطر عن الكلمة الطيبة، وأثرها في إصلاح المجتمع.

....

....

....

....

....

---

(١٩) البقرة:٢٦٣

٦

الدرس السادس

النظافة الشخصيّة

١

الدرس السادس

النظافة الشخصيّة ١

هدفُ الإسلامِ وصولُ الإنسان إلى أرقى المراتب من الكمالات:

الإسلام باعتباره دينًا للحياة ونظامًا لها، يهدفُ إلى الوصول بالإنسان إلى أرقى المراتب من الكمالات ويرتفعُ به عن سائر المخلوقات، لذلك نجدهُ قد شرَّع جملةً من الأحكام والضوابط التي من شأنِها أن تخلقَ حالةً من الطهارة الروحيَّة التي ترتفعُ بالإنسان وتحقِّقُ له الغاية، والتي عبَّر عنها الحكيم الدمستاني (رحمه الله) بقوله:

وغاية التكليف تعريض الملا لأن يفوزوا بالمقامات العلى

العناية بالنظافة الشخصيّة:

ومن بين الأمور والمسائل التي اهتمَّ بها الإسلام مسألة العناية بالنظافة الشخصية وهيئة ومنظر الإنسانِ بحيث تكونُ نوعَ ترابطٍ بين النظافة الروحية والخارجية؛ لتؤشر وتعبِّر عن حركةِ التوازنِ وتفعيل تلك الضوابطِ والإرشاداتِ البنائيةِ الإسلامية، ومن تعاليم الإسلام أنَّ «النظافة من الإيمان».

كيف تكون النظافةُ من الإيمان: (نظرة الروايات):

لماذا تكونُ النظافةُ جزءً من إيمانِ المؤمن، وما هو أثرُها؟

لأنَّ النظافة يحِبُّها اللهُ تعالى والمؤمن بالله يحبُّ كلَّ ما يحبُّهُ اللهُ تبارك وتعالى، فقد ورد في الحديثِ الشريفِ عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: «إنَّ اللهَ طيِّبٌ يُحِبُ الطَيِّب، نَظيفٌ يُحبُّ النَّظافة».

وأيضًا ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم قوله: «الطَّهور شَطرُ الإيمان»

وأيضًا قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «تَنَظَّفوا بِكُلِ ما استَطَعتم، فإنَّ اللهَ تَعالى بنى الإسلام عَلى النَّظافة، ولن يَدخُل الجنَّة إلاَّ كلُّ نَظيف».

وجاء عن مولانا عليُّ بن موسى الرضا عليه السلام قوله: «من أخلاقِ الأنبياءِ التَّنَظُّف».

توجيهات للنظافة الشخصيّة:

ويمكن الإشارة في هذا المقام إلى جملةٍ من التوجيهاتِ الإسلاميةِ التي تخصُّ مسألةَ النظافة الشخصية، وهي تندرّجُ تحتَ عنوانينِ هامَّين هما:

الأول: العناية بالجسد،

والثاني: الاهتمام بالمظهر الخارجي

أولاً: العناية بالجسد:

ويقصد بها مجموعة الإرشادات المتعلِّقة بالنظافة الجسديَّة للإنسان، ومنها:

أ- الاستحمام ونظافة الأسنان:

وهو من المسنوناتِ في الشريعةِ الإسلاميّةِ خصوصًا إذا تذكَّر المكلّفُ بفعله هذا نار الآخرة -وقانا اللّهُ منها - بحيث يستشعر من عمله في التنظيف البدنيِّ عبادتَه كذلك في عملها على تزكيةِ وطهارةِ الروح.

فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام «نعمَ البيت الحمام، يُذكِّرُ النَّار، ويُذهِبُ بالدّرن والأذى».

وقد ورد عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم قوله: «طهِّروا هذه الأجساد طهَّركُمُ اللّهُ، فإنَّه ليس عبدٌ يبيتُ طاهرًا إلاّ بات معه مَلَكٌ في شعاره، ولا يتقلَّبُ ساعةً من الليلِ إلاّ قال: اللهُمَّ اغفر لعبدِكَ فإنَّه باتَ طاهرًا».

وعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «تَنَظَّفوا بالماء من المنتن الرِّيح الذي يتأذّى به، تَعهَّدوا أنفسكم فإن الله عزَّ وجلَّ يبغضُ من عِباده القاذورة الذي يتأنّف به مَن جَلس إليه».

عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: «طَهِّروا أفواهكم فإنَّها طُرق القُرآن».

وقوله عليه السلام: «نظِّفوا طريق القرآن. فقيل: وما طريقُ القرآن؟ قال عليه السلام: أفواهُكُم، فقيل: بماذا؟ قال عليه السلام: بالسواك».

ب- تنظيف الإبطين والعانة:

فإن إزالة الشعر من الإبطين والعانة للرجل وللمرأة من السنن المؤكَّدة عن النبي الأعظم عليه السلام وقد ورد منه النهي عن تركه، ذلك لأنَّ الشيطان يتخذه مخبأً يستتر به، وتنظيفه ينفي عنه الروائح الكريهة، لذلك فهو طهورٌ وسُنَّة.

وقـد جـاء في الروايـات والأحاديث ما يـدلُّ على ضـرورة العناية بهـذا الأمر، فقد روي عـن الإمام الصـادق عليه السلام أنَّ الرسـول الأعظم صلى الله عليه وآله قال: «لا يطولن أحدُكُم شـعرَ إبطِه فإنّ الشـيطانَ يتخذه مخبأً ليستتر به».

جـ- تقليم الأظافر:

وقد ورد عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله قوله: «من قلّم أظفارَهُ يومَ الجمعة لم تسعف أنامله –أي لم تتشقَّق أو تفترق–».

وعن الإمام الصـادق عليه السلام قوله: من قلّم أظفارَه يـومَ الجمعة أخرجَ اللهُ من أناملِه داءً وأدخل فيها شفاء.

د- تعديل اللحية وقصّ الشارب وأخذ الشعر من الأنف:

فإنَّها من المندوبات والسُـنَن؛ لأنَّه يحسِّـن الوجه ويزيدُ الجمال، وقد وردت الكراهة في إطالة الشارب لأنّ الشيطانَ يتخذه مخبأً يستترُ به.

وجاء عن الإمام الصـادق عليه السلام قوله: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يطوّلنّ أحدُكُم شاربيه فإنَّ الشيطان يتَّخذهُ مخبأً يستترُ به».

وعنه عليه السلام قوله: «أخذُ الشعرِ من الأنفِ يحسن الوجه.

هـ - حلق شعر الرأس:

لا شـكَّ في أنَّ حلاقة شـعر الرأس من الأمور الجماليّة التي تعطي الإنسـان صـورة حسنة في مظهره العام، بالإضافة إلى الفوائد الصحيّة.

روايات واردة في الحلاقة:

وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «استأصل شعرك تقلُّ دوابُّه، ودرنُه، ووسخُه، وتغلُظُ رقبتُكَ ويجلو بصرُك وتستريح بذلك».

ويكـره القـزع حتى للصـبيان، والقزع هو أن يحلق موضـعًا مـن الرأس ويترك الباقي تشـبيهًا بقزع السحاب وهو قطع الغيم المتفرق.

عن الإمام الصادق عليه السلام أنَّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من اتخذ شعرًا فليحسن ولايته أو ليجزّه».

وجاء عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله قوله: «الشعر الحسنُ من كسوةِ الله فأكرِموه».

فتأمّل أيُّها المكلَّف في المسألة: هل يمكن أنَّ تُعدَّ الحلاقة بطريقة القزع إكرامًا لهذه الكسوة؟

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

أسئلة الدرس

١. *صح أم خطأ؟ ولماذا؟*

(   ) انصب اهتمام الإسلام على التكاليف الشرعية فقط والعمل على تحقيق الطهارة الروحية.

....

....

٢. *اكتب دليلاً واحدًا من الأحاديث عن كلّ مما يأتي:*

أ- الاهتمام بالنظافة الشخصية.

....

ب- الاستحمام ونظافة الجسد.

....

ج- تنظيف الفم والأسنان.

....

٧

الدرس السابع

النظافة الشخصيّة

٢

الدرس السابع

النظافة الشخصيّة ٢

تابع الدرس السابق: توجيهات إسلامية في مسألة النظافة الشخصيّة

مرّ الكلام في الدرس السابق في موضوع (العناية بالجسد) وفي هذا الدرس نتناول (العناية بالمظهر الخارجي)

مقدّمة: أثر النظافة اجتماعيًا:

قد يُسأل سؤال وهو أنّه: ما أثر النظافة من الناحية الاجتماعية لحياة الإنسان؟ والجواب: أنّ النظافة والطهارة تخلق حالة من القبول الاجتماعي عند الآخرين، فتكون عاملَ جذبٍ مقرب تساعد على ميل النفوس اتجاه هذا الشخص، وهي بهذه الصفة عاملٌ من عواملِ الكسب والدعوة، فالنظام الذي يجعل من أفراده مميَّزين في الروح والهيئة والشخصية لهو نظامٌ أحقُّ بأن يُتَّبَعَ ويُقتدى بتعاليمه، لأنَّه حقًا يحقِّقُ المصلحة لأفراد الإنسان ومن جميع النواحي.

وبالتعرّض لجانب العناية بالمظهر الخارجي سيتبيّن الأمر بشكلٍ أوضح.

ثانيًا: العناية بالمظهر الخارجي:

وهي تحتوي على أمور وعناصر بارزة ظاهرة على هيئة الإنسان بحيث تضيف لمسةً جماليةً لشخصيته، وتعكس جانبًا من جوانب هويَّته الداخلية. ومن الأمور المرتبطة بالمظهر الخارجي ما يلي:

أ- نظافة وترتيب الثياب:

لا شكَّ أنَّ لنظافة الثياب أثرًا كبيرًا في نفس المقابل، فالشخص النظيفة ثيابه يترك انطباعًا جيدًا في نفس من يلقاه ولو بالحد الأدنى من أنَّ هذا الإنسان مرتَّبٌ ونظيف، وهذا الشعور يخلق قوةَ جذبٍ خصوصًا إذا تكامل مع الجوانب والأطراف الأخرى من نظافة الروح والجسد، فالنفس تميل وتعشق كُلَّ جميلٍ وطاهر.

ماورد في التزيُّن:

عن الإمام الصــادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنــين عليه السلام: «إنّ اللهَ جميلٌ يُحبُّ الجمالَ ويُحِبُّ أن يرى أثرَ النعمةِ على عبده».

وعنه عليه السلام أنَّه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ليتزيَّنَ أحدُكُم لأخيهِ المسـلم كما يتزيّنُ للغريبِ الذي يُحِبُّ أن يراه في أحسنِ الهيئة».

وعنه عليه السلام: أنَّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من اتخذ ثوبًا فلينظفه».

ب- التعطُّر والتطيُّب:

ومن كمال الهيئةِ الخارجيّة للإنســانِ مســألة العطر والطيب، وهو من السُــنَنِ التي دعا إليها رسولُنا العظيم عليه السلام وأئمةُ الهدى آلُ بيتِهِ الكرام عليهم السلام.

كما أنَّه ممّا يحبِّبُ الإنسانَ ويجعل له القبول والراحة عند مقابليه.

ما ورد في التطيُّب:

وقد روي عن الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام: «الطيبُ من أخلاقِ الأنبياء».

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «العطرُ من سُنَنِ المُرسلين».

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «صلاةُ متطيِّبٍ أفضلُ من سبعينَ صلاةً من غيرِ طيب».

وعن الرســول الأعظــم صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تدع الطيبَ فإنَّ الملائكةَ تستنشــقُ ريحَ الطيبِ مــن المؤمنِ فلا تَدَعِ الطّيبَ في كُلِّ جمعة.

جـ - نظافة المنزل والبيئة:

فإنَّ الإنسان الذي تكتمل فيه العناصر المذكورة من طهارة في الروح والجسد ونظافة وترتيب وطيب.. لا بُدَّ وأن يكون هذا الإنسانُ مسكنه كذلك نظيفًا، ومحيطه كذلك؛ ليعكس التوازن العام في شخصيَّته، فلا يظهر للناس بصــورة مغايرة لحقيقته، فبعضُ الناس قد يســعى ليُطلي على نفسه صورة خارجيّة جميلة لكنَّه في الحقيقة يعيش الانفصال بين الحقيقة والمظهر، وما هذا بسلوك أهلِ الإيمان؛ لأنَّه يكونُ ضربًا من ضروب الكذب، حيث تجد أنَّه في محيطه البيئيِّ ومسكنِهِ لا يهتمُّ بالنظافة ولا بالترتيبِ.

ولهذا فقد اهتمت الشــريعةُ الإســلاميةُ بهــذا الجانب؛ لِتُخرِجَ الصــورةَ المتكاملةَ المتوازنةَ للإنســانِ

المسلم، ولتعكس عظمة الإسلام في بنائه للنفس والمجتمع.

فالإسلام ركَّز على الجانب الجماليِّ للإنسان وللبيئة، فظهور الصور الجميلة يُعطي الانطباع الحسن والنموذج الأفضل.

روايات تشير لأهميّة النظافة:

وفي هذا المجال وردت روايات كثيرة عن أهل بيت النبوة عليهم السلام تصوِّر الفوائد العظيمة التي تحصل من الحفاظ على هذا الجانب ومنها:

روي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام: «كنسُ البيوتِ يُنفي الفقر».

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «غسلُ الإناءِ، وكنس الفناء، مجلبةٌ للرزق».

وعن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: «ثلاث ملعون من فعلهن: المتغوّط في ظل النُزّال والمانِعُ الماء المنتاب – أي الماء المباح- وسادُّ الطريق المسلوك».

وعن الرسول عليه السلام: «لا تبيّتوا القمامةَ في بُيوتِكم وأخرِجوها نهارًا فإنَّها مقعدُ الشيطان».



أسئلة الدرس

١. ***صح أم خطأ؟ ولماذا؟***

أ) إن نظافة الجسد واللباس هي من الأمور الجمالية في الإنسان ولأنها توجب الفخر والغرور فقد نهى الإسلام عنها. ( )

ب) لم يهتم الإسلام بأمور المسكن والبيئة المحيطة لأنها أمور دنيوية زائلة. ( )

٢. ***اكتب دليلاً واحدًا من الأحاديث عن كلّ مما يأتي:***

أ) نظافة وترتيب الثياب.

....

ب) التطيّب.

....

جـ) نظافة المنزل.

....



٨

الدرس الثامن

الأمانة

الدرس الثامن

الأمـــانة

للحفظ:

قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾ [٢٠]

وقال أيضًا: ﴿... **فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللّهَ رَبَّهُ وَلاَ تَكْتُمُواْ الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ**﴾[٢١]

وجوب ردّ الأمانة:

في هاتين الآيتين الكريمتين يعلمُنا القرآنُ الكريمُ أنَّ أداء الأمانة واجب، والمسلم يجب أن يكون أمينًا؛ يحافظ على الأمانة التي بيده ويؤدّيها إلى أهلها .

الأمين محبوب:

فالإنسان الأمين يحبُّه الله ويحبُّه النَّاس ويثقون به...

وهذه الصفة الأخلاقية ضروريّة للحياة الاجتماعية، وهي من صفات الأنبياء والرُّسُل عليهم السلام، فالأنبياء أمناء صادقون؛ لأنَّهم يحملون الرسالات إلى البشرية، ويبلّغونَها بصدق وأمانة إلى النَّاس، فلا يحرِّفونها، ولا يغيِّرونها، ولا يُنقصون منها.

ولقد كان نبيُّنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم يُسمّى في الجاهلية بـ (الصادق الأمين)، وكانت العرب تحفظ عنده أموالها؛ لأنَّه أمين يؤدّيها إليهم كاملة غير منقوصة

حقوق الناس أمانة:

وقد عرفنا أنَّ كلَّ شيءٍ بأيدينا من حقوق النَّاس وأموالهم، فهو أمانة، يجب أن نؤدّيها إليهم، فالذي

---

(٢٠) النساء:٥٨.

(٢١) البقرة:٢٨٣.

يوصينا بوصيَّةٍ يجبُ أن نؤدّيها.

وإذا حضرنا شيئًا، وطُلبت منّا الشهادة، فهي أمانةٌ، يجب أن نؤدّيها.

إذا وَضَعَ شخصٌ عِندنا مالاً، أو رسالة، فيجبُ أن نؤدّيها إلى أهلِها.

وإذا حكمنا بين النَّاس... فالحكم أمانة، يجب أن نؤدّيها بأن نحكُمَ بينهم بالعدل....

وإذا أسرَّ شخص لنا سِرًّا، وأخبَرَنا به، فهو أمانة، يجب أن نحفظها، ولا نتكلم بها لأحد.

والعامل الذي يعمل في مصنع، أو في دكان، أو في محلٍّ تجاري، فالأشياء التي بيده من السلع، والأموال، والأوراق، والوثائق، فهي أمانة، فليحافظ عليها، وليُتقن عمله، ولا يخن أمانته.

فمن لا يتقن عمله، ولا يحافظ على ما بيده من الأعمال والأشياء، فهو خائنٌ، غيرُ أمين.

ثقة الناس في الأمين:

ومتى ما عرف النَّاسُ أنَّ هذا الشخص أمين، وَثقوا به، وسلَّموه الأعمال، ونجح في عمله ومعاملته مع النَّاس، وصار محبوبًا عند الله سبحانه... فالله يُحِبُّ الأمين، ويثيبه على عمله.

والدينُ أمانةٌ يجب أن نحافظ عليها، ونؤدّيها، ولا نخونها... فنؤدّي الواجبات، ونترك المحرمات.

أهميّة الأمانة:

❖**للحفظ:** يقول رسول الله ﷺ: «لَيسَ مِنَّا مَن خَانَ الأَمَانَة».

❖**للحفظ:** وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا قَط، إلاّ بِصِدقِ الحَدِيثِ، وأدَاءِ الأمَانَة إلى البرِّ والفَاجِر».

في الحديث الشريف يشير الرَّسول الكريم ﷺ: إلى أنه: ليس بمؤمن من يخون أمانته.

والخائن، هو الذي لا يردُّ الأمانة إلى أهلها، ولا يحافظ عليها... فإذا ترك شخصٌ مالاً عند شخص آخر، وأنكره، ولم يؤدِّه إليه، فهو خائن.

وإذا قدَّم النَّاس رئيسًا لهم، ولم يحكم بينهم بالعدل، فهو خائن.

وفي الرواية الثانية يربّينا دينُنا الإسلاميُّ على احترام الأمانة، وأدائها، ولو كانت إلى عدو، أو كافر، فالمسلم أمينٌ، وعليه أن يؤدي الأمانة إلى أهلها... سواءً أكانوا أصدقاءه، أو أعداءه... وسواءً أكانوا مؤمنين، أو فاسقين.

وإذا بعث شخصٌ برسالة بيد شخص، ففتحها وقرأها، فهو خائن... والخائن ليس بمؤمن.

فمن خُلُق الأنبياء والمؤمنين الصِّدق وأداء الأمانة... أي إرجاعها إلى أهلها، والحفاظ عليها.

خائن الأمانة ضامن لها:

لذلك فانَّ الشخص الذي لا يحفظ الأمانة، ولا يعتني بها، يكون مسئولاً عن دفع العِوض إلى أهلها إذا أتلفها، أو أضرَّ بها...

فإذا ترك عندك شخصٌ أمانة (مالاً أو بضاعة أو غير ذلك) ثم تركتَها ولم تحفَظها، وقصّرت في حفظها، وتلفت هذه الأمانة، فانَّكَ مسؤولٌ عن تعويض صاحبها، وإعطائه سلعة مثلها، أو إعطائه قيمتها.

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖



أسئلة الدرس

١. *اشرح الحديث الشريف: «أَدِّ الأَمَانَةَ إلى مَن ائتَمَنَكَ، ولا تَخُن مَن خَانَكَ».*

....

٢. *بماذا كان النَّاس يسمّون نبينا العظيم محمَّداً صلى الله عليه وآله وسلم في الجاهلية؟*

....

٣. *إذا وضَعَ شخصٌ سيارته أمانة عند شخص آخر وقصَّرَ هذا الشخص في حفظِها والاهتمام بها، فسُرِقَت هذه السيارة... فهل هذا الشخص المقصِّر مسؤولٌ عن دفع ثمنها إلى صاحبها، أم لا، ولماذا؟*

....

٤. *لماذا يثِقُ النَّاسُ بالشخصِ الأمينِ، ويحبونه...؟*

....

....

٥. *ما رأيُكَ في شخصٍ سمع سِرًا من صديقه، ولم يحفظه، بل نشرَهُ بين النَّاس؟*

....

....

٦. *هل الحكم بين النَّاس أمانة؟ اذكر الآية التي تحدَّثت عن ذلك.*

....

٩

الدرس التاسع

الصدق ١

الدرس التاسع

الـــصدق ١

الأمر بالصدق:

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [٢٢]

يأمرنا القرآنُ الكريمُ في هذه الآية المباركة أن نكون مع الصادقين، الذين يصدقون في قولهم وعملهم، ولا يكذبون.

قيمة الصدق و قيمة الكذب:

وقد وضَّحَ لنا الرَّسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم أهميَّة الصِّدق، وقيمته العبادية والأخلاقية، فمثلاً ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم: «إنَّ الصِّدقَ يَهدِي إلى البرِّ، والبرُّ يهدي إلى الجنَّة، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَصدُق حَتَّى يُكتَبَ عِندَ الله صِدِّيقاً، وإنَّ الكَذِبَ يَهدِي إلى الفُجُور، والفُجُورُ يَهدِي إلى النَّار، وإنَّ الرَّجُل لَيَكذُب، حَتَّى يُكتَبَ عِندَ الله كَذَّاباً». **للحفظ**

الكلمة أو العبارة	المعنى
يَهدِي	يوصل
البرّ	الخير والإحسان
صِدِّيق	كثير الصِّدق
الفُجُور	المعاصي المفضوحة، وإسقاط الحرمات

ما يرشد إليه الحديث:

يحدِّثنا نبيُّنا الصادق الأمين عليه السلام في هذا الحديث الشريف، ويرشدنا إلى:

أنَّ الصِّدق هو الطريق إلى البر والإحسان، لأنَّ الصادق يستمرُّ على الصِّدق في القول والقصد والعمل، ويعوِّد نفسَهُ، ويربيها على فعل الخير والمعروف، فيكون من أهل الخير والمعروف.

وإنَّ الخير والمعروف يوصلُ الإنسان إلى الجنَّة، ومرضاة الله سبحانه. فيكونُ الصِّدق هو الصفة

---

(٢٢) التوبة:١١٩.

الموصلة إلى مرضاة الله سبحانه، التي يستحق بها المؤمن الجنة، وإنَّ الاستمرار على الصِّدق، يجعل الإنسان معتادًا عليه مبتعدًا عن الكذب... فيكتبه الله عنده من الصدّيقين، لاعتياده على الصِّدق، وملازمته له.

بينما يوصِلُ الكَذِبُ الإنسانَ إلى المعصية... فالكذّابُ يخونُ الأمانة، ويفتري على النَّاس، ويسرقُ أموالَهم، ويغشُّهم، ويخادعُهم، ويرائي، وينافق، ويزوّرُ الحقائق، وإنَّ هذه المعاصي تعوِّدُهُ على ارتكاب كُلِّ الجرائم، فتقودُهُ إلى غضبِ الله، فيستحق العقاب والنار.

وكلّما كذب الإنسان، واستمرَّ على الكذب، واعتاد عليه، ولم يندم، ولم يتب، ولم يستغفر كان من الكذّابين المعتادين... وبالتالي يُكتبُ عند الله كذّابًا؛ لأنَّه مُصِرٌّ على الكذب...فيستحقُّ الغضب والعذاب الإلهي.

أثر الصدق والكذب:

فالصدق نجاة... والصادقون أحِبّاء الله... والإنسانُ الصادقُ يحظى باحترام النَّاس وثقتهم ومحبَّتهم.

فالتَّاجر والعامل والموظف الصّادق يحبه النَّاس، وينجح في عمله، ويتعاملون معه... بعكس الكاذب؛ فإنَّ الله يكرهه والنَّاس كذلك، ولا يمكن أن يحترمَه أحد، أو يثق به، أو ينجح في عمله.

الكذّاب والصادق:

فالكذّاب هو ذلك الإنسان الذي يُزيِّف الأشياء، ويخدع النَّاس، ويشوِّهُ الحقائق... لذا فهو يجلبُ الضرر والفساد على نفسه، وعلى النَّاس... والكذّاب خائنٌ وغشَّاش...

أمّا الصّادق فهو أمينٌ ومخلص؛ لأنَّه يقول الحقيقة، وإذا وعد وفَى. وإذا عمل شيئًا يعمله بصدق وإخلاص... بعيدًا عن الرياء والغش والنفاق.

١٠

الدرس العاشر

الصدق ٢

الدرس العاشر

الـــصدق ٢

أقسام الصِّدق:

وللصدق صورٌ كثيرةٌ منها:

الصـدق في القـول: فـإذا تحدَّث الإنسـانُ ونَقَـلَ الأخبار والوقائـع، نَقَلَها كما هـي، ولم يغيِّرها، ولم يزوِّرها، فهو صادق.

الصـدق في القصـد: فمثلاً: إذا قال أحدنا في صـلاته: «إيَّاك نَعبُدُ وإيَّاك نَسـتَعِين» وكان صـادقًا في قوله، وصـادقًا في قصـده، أنه يعبُدُ اللّه، ويسـتعينُ به. وإذا عزم على فعل شـيءٍ، وقَصَدَهُ في نفسه، صَدَقَ مع نفسه، وفَعَلَ ذلك، ولم يتركه.

الصِّدق في العمل: فإذا عمل شيئًا كان صادقًا ومخلصًا، وغير مُراءٍ ولا مُنافق... فإذا صلّى، أو ساعدَ مُحتاجًا، أو فعل شيئًا؛ فعله لإيمانِهِ به، وحُبِّهِ لهذا الخير، ولم يفعلهُ رياءً، ولا نفاقًا.

المرائي كذّاب:

فالمُرائي والمُنافق، كذَّابٌ يخدع نفسَـهُ، ويحاوِلُ أن يخدعَ النَّاس، ويغشَّهم، والصانع والعامل وصاحب الصـناعة والتجارة، الذي يقدِّمُ نماذجّ جيدة من عمله للناس؛ ليكون له زبائن فقط، ثم لا يُقدِّمُ لهم تلك الجودة المعروضة، فهو كذَّاب، يحاول أن يخدع النَّاس، ويغشَّهم.

والمؤمن صادق:

أمّـا المؤمن، فهو صـادق في قوله، وعمله، وإرادته، فـلا يُكَذِّب، ولا يغش،فإذا أراد شـيئًا، ونوى فِعلَه، فَعَلَه.

وصادقٌ في وعده، فإذا وَعَدَ زبائنَه، أو صديقًا له، أو أهله، أو جيرانه بشيءٍ، لم يكذب في وعده... وإذا واعدهم بمساعدة ماليّةٍ، أو قضاءِ حاجةٍ، أو الحضور في موعدٍ معيَّنٍ، أو تحسين الإنتاج، صدق ووفى.

وهكـذا نعرف بـأنّ المؤمن: إذا تحدَّثَ صَـدَق... وإذا وَعَـدَ وفى بوعده... وإذا عمل شـيئًا أخلصَ في عملـه... وإذا نـوى فِعلَ شـيءٍ من الخـير فَعَلَه، ولم يتراجع عنـه، ما دام قادرًا على ذلـك، وإذا كان عاملاً، وأعطى موعدًا لإنجاز العمل، أنجزه في الوقت المحدد.

اللّه يمدحُ الصادقينَ ويُحِبُّهُم:

إنَّ اللّه يُحِبُّ الصــادقين، ويُحِبُّ الذين يوفون بوعدهم؛ لذلك ذكر اللّهُ نبيَّهُ إسـماعيل عليه السلام ومدحه بقوله: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ (٢٣)

خلاصــة الدرس:

١. الصــادقُ حبيبُ اللّه، والصِّدقُ نجاة، وسببٌ من أسبابِ النجاح في الحياة الاجتماعيّة، والتعامل مع النَّاس.

٢. الصِّدقُ يكونُ في القول والقصد والعمل.

٣. الصِّدقُ يهدي إلى البر والإحسان، ومن ثَمَّ يوصِلُ إلى الجنة.

٤. الصِّدقُ أمانة، والكذبُ خيانة، والكذّاب يكرهُهُ اللّهُ والنَّاس. والكذب سببٌ من أسبابِ المعاصي. يقود صاحبه إلى الهلاك والنار.

٥. ما من نبيّ، إلاّ واتصف بصدقِ الحديث، وأداءِ الأمانة... فقد جاء في الحديث الشريف: «ما بَعَثَ اللّهُ نبيًّا قط، إلاّ بصدقِ الحديثِ، وأداءِ الأمانة»... فبالأنبياء عليهم السلام نقتدي، وعلى هداهم نسير.

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

أسئلة الدرس

١. ***هل أمرنا اللّه سبحانه في كتابه المجيد بالصدق؟ اذكر آية توضِّحُ ذلك.***

....

....

٢. ***ما رأيك في من يقول، ولا يفعل؛ هل هو من الصادقين؟ وضِّح ذلك؟***

....

....

٣. ***اتَّصف الأنبياء عليهم السلام جميعاً بالصِدق والأمانة... اذكر الحديث الذي يؤَيِّدُ هذا المعنى.***

....

---

(٢٣) مريم:٥٤

٤. اشرح العبارتين الآتيتين: (إنَّ الصِّدق يَهدِي إلى البرِّ)، (وإنَّ الكَذِبَ يَهدِي إلى الفُجُور).

٥. (الصِّدقُ أمانة، والكذبُ خيانة)، ناقش هذه العبارة، واكتب فيها خمسةَ سطور.

٦. جاء في الحديث الشريف: «للمؤمنِ ثلاثُ علاماتٍ يُعرَفُ بها، وللمنافقِ أيضًا ثلاثُ علاماتٍ يُعرَفُ بها، فالمُؤمِنُ إذا تَحدَّث صَدَق، وإذا وَعد وَفى، وإذا ائتُمِنَ أدّى الأَمَانَة، والمُنافقُ إذا تَحدَّثَ كَذَب، وإذا وَعَدَ أخلَفَ، وإذا ائتُمِنَ خَانَ»، وضِّح معنى هذا الحديث.

١١

الدرس الحادي عشر

التعاون

الدرس الحادي عشر

التعاون

الأمر بالتعاون على التقوى:

قال الله تعالى: ﴿ ....وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٢٤)

حاجة المجتمع إلى التعاون:

للمجتمع البشري وظائف، كما للجسم الإنسانيّ وظائف:

المجتمعُ البشريُّ يشبهُ الجسمَ الإنسانيَّ في تكوينه، وتأدية وظائفه، فجسمُ الإنسانِ مكوَّنٌ من أعضاء وأجهزة، ولكُلِّ عضوٍ وجهازٍ واجبٌ يقوم به، ومهمّةٌ يؤدّيها، ولا يُمكِنُ للجسم أن يستغني عن بعضِها. فهي جميعًا تعمل عملاً متماسكًا متناسقًا من أجل حفظ الحياة، ومن أجلِ أن يستطيع الإنسانُ العيشَ براحة وسعادة، فهي جميعُها تعمل متعاونة.

فالعينُ تقوم بمهمة النظر، والأذن تقوم بمهمَّة السّمع، والمعدةُ تقوم بهضمِ الطعام، والجهازُ التنفسيُّ يقومُ بتزويدِ الجسمِ بالأكسجين، والأيدي للعمل وتناول الطعام، والأرجل للمشي والانتقال. وهكذا.

للمجتمع البشريّ وسائل تنفيذ كما للجسم الإنساني:

وإنَّ المجتمع البشري أيضًا يشبه الجسم الإنسانيَّ، فهو يتكونُ من الفلاّحِ، والمعلِّم، والعالم، والطبيبِ، والعاملِ، والتاجرِ، والخبّازِ..... إلخ، وكُلُّ واحدٍ منهم يؤدّي واجبه، ويقدِّمُ خدمةً إنسانيّةً إلى المجتمع، ولولا تعاون أفرادِ المجتمع لما استطعنا أن نبني الحياةَ الاجتماعيّة ونسدَّ حاجاتنا...

المؤمنون كالجسد الواحد:

ويشبِّه الرَّسول صلى الله عليه وآله وسلم المجتمع الإسلاميَّ بالجسم الواحد؛ ليُعلِّمنا التعاون ويركِّزَ في نفوسنا الأُخوَّةَ والمحبّة فقد روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم: «مَثَلُ المُؤمِنين في توادِّهم وتَراحُمِهِم وتَعاطُفِهم كَمَثَل الجَسَد، إذا اشتَكَى

---

(٢٤) المائدة:٢

منه عُضـوٌ تَداعى لَه سَـائِرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ والحُمَّى». «المُسلم أَخُو المُسلِم، لا يَظلِمُهُ ولا يُسلِمُهُ، وَمَن كَان في حَاجَةِ أخِيه، كَان اللهُ في حَاجَتِه، ومَن فَرَّج عَن مُسلِمٍ كُربَةً فَرَّج الله عَنه كُربَةً مِن كُرُباتِ يَوم القِيامَة».

الكلمة أو العبارة	المعنى
تَوادِّهم	تحاببهم... يُحِبُّ بعضُهُم بعضًا
تَرَاحُمِهِم	يرحمُ بعضُهم بعضًا
اشتَكَى مِنه عُضو	تألّمَ من المرض
تَداعى لَه	شاركه واستجاب له
سَائِر الجَسَد	كُلُّ الجسد
السَّهَر	ترك النوم
الحُمَّى	نوع من أنواع المرض وهو ارتفاع درجة الحرارة

وفي المجتمع يكون أناسٌ أقوياء، وآخرون ضعفاء... كما يكون أناسٌ أغنياء، وآخرون فقراء... والقرآن الكريم يريد منّا أن نتعاون فيما بيننا، فيساعد القويُ الضعيفَ، ويُعين الغنيُّ الفقير.

أثر التعاون :

إنَّ الأمّةَ التي يتعاون أبناؤها، تكون أمّةً قويّة، متقدمة... فمثلاً من الصعب على شخص أو شخصين بناء مدرسة أو مستشفى، أو مسجد... أمّا إذا اجتمع عدد من النَّاس، وتعاونوا، وجمعوا المال وساعد بعضُهم بعضًا، استطاعوا أن يبنوا مدرسة لتعليم أبنائهم، أو مستشفى لمعالجة مرضاهم، أو مسجدًا للعبادة، وتعلّم أحكام الإسلام وأفكاره والدعوة إليه.

وإذا كان هنـاك فقـراء ومحتاجـون، فبإمكاننا عن طريق التعـاون أن نجمعَ مبلغًا من مال ونؤسِّـس المزارع، أو المصانع، والشركات التعاونيّة، فنساعدهم على العمل والإنتاج...

كما يمكننا أن نوفر مبلغًا من المال للعاجزين عن العمل، والأيتام، والمرضى وأمثالهم...

وعندما نقرأُ سيرة الرَّسول الكريم ﷺ نجده قد بنى المجتمع الإسلاميَّ الأول في المدينة المنورة على

أساس التعاون.. فعندما تعاون المسلمون، وساعد الغنيُّ الفقيرَ، وأعان القويُّ الضعيفَ، وأصبحوا أُمَّة واحدة، استطاعوا أن ينشروا الإسلام، ويبنوا الدولة الإسلاميّة ويحققوا العدالة.

الرسول أسوةٌ في التعاون:

ولقد كان رسول الله ﷺ يشاركُ المسلمين في العمل... فمثلاً عندما وصل الرَّسول ﷺ إلى المدينة المنورة وأمر أصحابه ببناءِ المسجد الأول في المدينة، اجتمعوا وتعاونوا جميعًا على بناء المسجد، وكان الرَّسول معهم، ينقل الطين، وجذوع النخل، ويساعدهم في البناء.

إنَّ الرَّسول ﷺ يفعل ذلك، ليؤسِّسَ لنا سُنَّةً نتبعها، ونقتدي بها. وإنَّ التعاون، يجب أن يكون في مجال الخير والإصلاح.

التعاون المطلوب:

إنَّ مجتمعنا الإسلاميَّ مجتمعٌ تعاونيٌّ، فنحن نتعاونُ على الخير... ونتعاونُ على مكافحة الشِّر والفساد... والقرآنُ ينهى عن التعاون على المعصيةِ والشرِّ والجريمة... وإذا وجدنا أُناسًا متعاونين على الجريمة والفساد والتخريب وجب علينا أن نُصلِحَهُم، ونرشدهم إلى الطريق الصحيح، فإن لم يقبلوا الإصلاح علينا أن نكافحهم؛ لئلا ينشروا الفساد في مجتمعنا.

لماذا نتعاون؟

نتعاون من أجل بناء المجتمع، ومكافحة الظُّلم والفقر، والجهل، والمرض، وإزالة الفساد والمنكر... فإذا تعاونَّا جميعًا للوقوف بوجه الظالم انتصرنا عليه.

وإذا تعاونَّا على تأسيس جمعيّةٍ خيريَّةٍ؛ لتعزيز فريضة الأمر بالمعروفِ والنهيِ عن المنكر، ونشر الرسالةِ الإسلاميَّةِ بالحكمة والموعظة الحسنة، استطعنا أن نقوم بهذا الواجب المقدس، وإصلاح المجتمع.

وإذا تعاونَّا على إنشاء مشروع اقتصاديٍّ، أو تأسيس صندوقٍ تعاونيٍّ للفقراء والمحتاجين كان ذلك ممكنًا.



أسئلة الدرس

١. ***أعطِ معاني الكلمات الآتية:***

(١) البرّ

....

(٢) التقوى

....

(٣) الإثم

....

(٤) العدوان

....

(٥) توادّهم

....

(٦) تداعى له سائر الجسد

....

٢. ***اذكر أمثلة لتعاون المسلمين في بلد الهجرة (المدينة المنورة).***

....

....

....

٣. ***هل تحفظ آيةً تحثُّ المسلمين على التعاون على الخير؟ اذكرها.***

....

....

٤. وضِّح قول الرَّسول صلى الله عليه وآله وسلم: «مَثَلُ المُؤمِنِين في تَوادِّهم وتَراحُمِهِم وتَعاطُفِهِم كَمَثَل الجَسَد، إذا اشتَكى مِنه عُضوٌ تَداعى لَه سَائِرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ والحُمَّى».

....

....

....

....

....

....

٥. ما رأيُكَ فيمن يرى أخاه المؤمن محتاجًا، ولا يقدِّم له المساعدة؟

....

....

....

....

....

٦. ما رأيُكَ فيمن تصيبُ أخاه المؤمن مصيبةً وحزن، وهو لا يتألم له؟

....

....

....

....

....



١٢

الدرس الثاني عشر

العصبيّـــة

الدرس الثاني عشر

العصبيّــة

قــال اللّه تعالى: ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾[٢٥]

❖**للحفظ:** روى الإمامُ جعفر بن محمَّد الصادق عليه السلام عن آبائه الكرام عن جدِّهِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنَّهُ قال: «من تَعَصَّب، أو تُعُصِّب له، فقد خَلَع رِبْقَة الإيمان من عُنُقه».

ذمُّ العصبيةِ لغير الحق:

العصــبيَّةُ، والتعصُّب لغير الحق صفة ذميمة يكرهها الله، ويكرهها النَّاس... لذلك ذمَّ اللهُ سبحانه وتعالى الجاهلين بسبب الحميّة الجاهلية التي كانت في قلوبهم، أي لعصبيَّتِهِم لغير الحق، واستكبارهم على الحق.

إنَّ الإنسانَ الذي يسير في حياته وفق أحكام العقل السليم، والدين الإسلاميِّ القويم، لا يتعصَّب لأحدٍ من النَّاس على الباطل، ولا يدافع عنه.

إنَّ مــن النَّاس من يتعصّــبُ بغير حق لقومه، أو وطنه، أو عشــيرته، أو رئيســه، أو مــن ينتمي إليه، أو أقربائه، أو أصدقائه، فيقف إلى جانبهم، ويدافع عنهم، وهم على باطل... إنَّ هذا التعصب مذموم، ومحرَّمٌ في الإسلام... ويرفضه كلُّ إنسانٍ سليم العقل والذوق والوجدان.

أنواع العصبية:

وقد أوضح الإمامُ السجادُ عليُّ بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام هذه العصبية، وبيَّنها لنا... فقد روى الزهري عن الإمام علي ابن الحسين عليه السلام، بأنَّ الإمام سُئِلَ عن العصبية، فقال: «العصبيةُ التي يأثمُ عليها صاحبُها، أن يرى الرجلُ شرارَ قومِهِ، خيراً من خيارِ قومٍ آخرين، وليس من العصبيَّةِ

---

(٢٥) الفتح:٢٦.

أن يُحبَّ الرجلُ قومَه، ولكن من العصبيَّة، أن يُعينَ الرجُلُ قومَهُ على الظُّلم».

ومن العصبية أن يتعصّبَ الإنسانُ لرأيٍ، أو فكرةٍ، أو عقيدةٍ يؤمن بها، وهو مخطئ، فيصرُّ على الخطأ، ويدافعُ عنه، ولا يستمعُ إلى الصواب، ولا يرضى به.

يقول الله تعالى في مُحكَم كتابه العزيز: ﴿**قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ**﴾[٢٦]

فيجب علينا أن نتَّبِع الحق من الآراء والأفكار، ونتّبِع أصحاب الحق من الأشخاص، ولا نتعصَّب للباطل، فعلى الإنسان أن يغيِّر رأيه إذا اكتشف أنَّه كان على خطأ بعد أن يثبت له الصواب بالدليل والبرهان الحق.

آثار العصبية :

إنَّ العصبية العنصرية، أو العشائرية، أو العقائدية الخطأ، تسبَّبت في النزاعات والمعارك والحروب والظُّلم والاضطهاد.

كما سبَّبت العصبيةُ لغير الحق الضلالَ والهلاكَ للأمم والشعوب والأفراد.

إنَّ المسلم الصادق الإيمان لا يتعصَّبُ للباطل، ولا يُصِرُّ عليه... بل يبحث عن الحق ويقفُ إلى جانبه.

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

أسئلة الدرس

١. ***ما رأيك في رجلٍ يدافع عن فكرة خطأ يؤمن بها، وما تقول له؟***

....

....

....

٢. ***ما رأيك في رجل يدافعُ عن أحد أقربائه وهو معتدٍ على الآخرين؟***

....

....

....

(٢٦) يونس:٣٥

٣. ***متى تكون العصبية مذمومة؟ وضِّح ذلك.***

....

....

....

....

....

٤. ***إذا رأيت شخصًا، يتمسك بالحق، ويدافع عنه، ولا يتنازل... فهل هذا من الثبات الذي يحبُّهُ الله، أم من العصبية المذمومة؟***

....

....

....

....

....

....

....

....

١٣

الدرس الثالث عشر

النفاق والرياء ١

الدرس الثالث عشر

النفاق والرياء ١

تعريف المنافق: هو الذي يُخفي في نفسه الباطل، ويتظاهر للناس بالحق،
لذلك وصفه الحديثُ الشريفُ بأنَّه: «من خالفت سريرتُه علانيتَه، فهو منافق».
والنفاق حالة نفسية وأخلاقية سيئة، وخطرة على الفرد والمجتمع... وهي من رذائل الأخلاق، ومرض النفوس... لذا اعتبر القرآنُ المنافقين أخطر من الكافرين، وأشد خطرًا منهم على المجتمع الإسلامي والعقيدة الإسلامية.
ولذا ذكرهم القرآن الكريم أيضا بالذم والاحتقار الشديد، وأنَّ عقابهم سيكون شديدًا يوم القيامة.
قال اللّه تعالى: ﴿ **إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا** ﴾ [٢٧]

معاني كلمة المنافق:

١. **المنافق:** هو الذي يُخفي في نفسه الكفر، ويتظاهر بالإسلام أمام النَّاس...
فهو في حقيقته لا يؤمن بالإسلام، ولا يعتقد به، ولكنه يتظاهر أمام النَّاس، إمّا خوفًا، وإمّا طمعًا.
وهذا النفاق مرتبط بقضية الإيمان والعقيدة.
قال اللّه تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ**﴾[٢٨].

٢. **من معاني النفاق (الرياء):** وهو التظاهر أمام النَّاس بالصّلاح والتقوى وفعل الخير،
فالرياء لون من ألوان النفاق، ولكنّه يكون في الأعمال...
فالمرائي يريد أن يظهر الصلاح والخير والتقوى أمام النَّاس؛ لينال رضاهم، وإعجابهم بعمله،
قال اللّه تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ...**﴾ [٢٩]

٣. **ومن النفاق إظهار الحبِّ للمؤمنين، وإخفاء العداء والكراهية لهم:** فالمنافق ذو وجهين وذو

(٢٧) النساء:١٤٥.

(٢٨) البقرة:٨.

(٢٩) البقرة:٢٦٤

لسانين: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾(٣٠).

٤. **ومن النفاق إظهار التقوى والصلاح أمام النَّاس، وإخفاء الفسوق والفجور:** فهو يعمل الخير، ويُظهِرُ الاستقامة عندما يكون مع النَّاس المؤمنين. ولكنَّه يفعلُ الفجورَ والمعاصي والقبائح، عندما يكون مع الفاسقين، أو عندما يكون منفردًا، لا أحد من المؤمنين يراه.

من علامات المنافق

المنافق يكسل عند الصلاة: قال الله تعالى: **﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾** (٣١)

التهاون في الصلاة: قال تعالى: **﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ❖ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ❖ الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ❖ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾** (٣٢)

بطلان الصدقة بالمنّ: قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾** (٣٣)

مصير المنافق: قال تعالى: **﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾** (٣٤)

---

(٣٠) البقرة: ١٤.

(٣١) النساء:١٤٢.

(٣٢) الماعون:٤-٧.

(٣٣) البقرة:٢٦٤.

(٣٤) النساء:١٤٥.

١٤

الدرس الرابع عشر

النفاق والرياء ٢

الدرس الرابع عشر

النفاق والرياء ٢

نتيجة الرياء: إنَّ الرِّياء مبطِلٌ للعبادة ومضيِّعٌ للأجر والثواب،

صفات المرائي:

والمرائي لا يحب الخير، ولا يعمل في سبيل الله، إنما يفعل الأشياء ليحمده النَّاس، ولينال رضاهم وإعجابهم...

فتراه يشارك في بناء المشاريع الخيرية، ليذكر اسمه بين النَّاس، ويطيل سجوده وركوعه، ويتظاهر بالتقوى أمام النَّاس، ليُحمد...

صفات المؤمن:

بينما يعمل الإنسان المؤمن كل أعماله بإخلاص كامل لله سبحانه ويحاول أن يعمل الخير في السر بعيدا عن الاهتمام بمدح النَّاس ورضاهم فهو يبحث عن رضا الله، وحب الخير لأجله... لذا كان الرياء شركا في العبادة.

الرياء شرك: قال الإمام جعفر بن محمَّد الصادق عليه السلام: «كلُّ رياء شِرك، إنَّه مَن عَمل للنَّاس، كان ثوابُهُ على النَّاس، ومَن عَمل لله، كَان ثوابُهُ على الله».

خطر النفاق والمنافق:

والنفاق خطر يهدد سلامة المجتمع والأمة، لأن المنافق ليس له عقيدة صادقة، ولا قول صادق، ولا عمل صادق، ولا موقف صادق... بل هو كاذب وخادع...

لذا اعتبر القرآن الكريم والرَّسول العظيم محمد صلى الله عليه وآله وسلم المنافقين من أشد أعداء الإسلام والمسلمين، وأكثرهم خطرا على المجتمع الإسلامي، والدولة الإسلامية، التي تقوم على أساس الشرعية الإسلامية.

فإنَّ أعداء الإسلام في القرآن هم:

١. المشركون.

٢. اليهود والنصارى وأمثالهم.

٣. المنافقون (الذين هم موضوع درسنا).

الواجب تجاه النفاق:

إنَّ واجباتنا الدينية والأخلاقية هي مكافحة النفاق والقضاء عليه...

فإن لم نقض على النفاق والرياء قضى على مجتمعنا وعقيدتنا، فإذا رأينا المنافق وجب علينا أن لا نشجِّعه على نفاقه، وأن لا نتعامل معه، وأن نقاطعه، ونُحذِّر النَّاس منه بعد أن ننصحه، ونوضِّح لهُ خطرَ سلوكه وقبحَ أخلاقِه.

أسباب الرياء:

إنَّ الأسباب الرئيسة للرياء هي:

الجهل بعظمة الله، وبما عند الله من أجر عظيم، نتيجة ذلك يتجه المرائي إلى النَّاس يبحث عن رضاهم، وتحقيق غايته الدنيوية الفانية.



أسئلة الدرس

١. عرِّف المنافق.

....

....

٢. عرِّف المرائي.

....

....

٣. هل يساهمُ النفاق في هدم المجتمع...؟ وضِّح ذلك.

....

....

....

....

....

....

٤. هل يبطل الرياءُ عبادةَ المسلم...؟ ولماذا...؟

....

....

....

....

١٥

الدرس الخامس عشر

العفو والانتقام ١

الدرس الخامس عشر

العفو والانتقام ١

الطبيعة البشريّة:

طبيعة النفس أنَّها مركبة من عناصر تتفاعل فيها فتنتج سلوكًا، وهذا السلوكُ يكونُ كاشفًا عن حقيقة الصورة المتكوِّنة في أعماق النفس نتيجة ذاك التفاعل في القوى النفسية.

والنفس التي تكون فيها حركة الامتزاج والتفاعل ميَّالة نحو الاعتدال تجد ما يصدر عنها يصب في جهة الحكمة والاتزان،

أمّا تلك التي تختل فيها التركيبة المزجية فتجدها تميل نحو انحراف الطبع الذي ينتج عنه حالة من التمرُّد على النزعة الإنسانية حيث تكون الغلبة للقوى الحيوانية.

ولأنَّ الإنسانَ كائنٌ مدنيٌّ اجتماعيٌّ بطبعه، فإنَّ من أساسياتِ هذا الطبع المدني ميل الإنسان للعفو والتسامح حتى يتمكن من تكوين وتوثيق علاقاته.

فما هو العفو والتسامح؟

العفو والتسامح كصفة، هو نزعة إنسانية نفسانية تقضي على صاحبها بلزوم اتصافه بصفات تجعل منه إنسانًا مأنوسًا به من قبل الآخرين وتنقله من حالة التوحُّش والإثارة والغضب، ويرتبط هذا الخلق بالحلم ارتباطًا وثيقًا بل هو صورة حقيقية للحلم.

ولعلو وسمو هذه القيمة الأخلاقية فقد ربطها الله سبحانه وتعالى بكلِّ الخصال الحميدة، وخصوصًا عند صدور الذنب أو التعدي من قبل الغير مع إمكان الردِّ عليه، يقول تعالى شأنه: ﴿.... **وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾[٣٥] حيث اعتبرها المولى العفوُّ الغفور إحسانًا يستحقُّ صاحبها الثواب

العفو صفة ربّانيّة

وهي كذلك صفة ربانيّة أحبَّ اللّهُ تعالى أن يُكسِبها عباده لتنتشر بذلك الرحمة والمودة بين الناس.

---

(٣٥) آل عمران:١٣٤.

قـال تعالى: ﴿.... إِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [٣٦] وقال تعالى شـأنه: ﴿وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾[٣٧]

وقال تعالى شأنه:

﴿... وَأَن تَعْفُواْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[٣٨]

وجاء عن المولى أمير المؤمنين عليه السلام في مناجاته مخاطبًا الإله المعبود سـبحانه وتعالى: (فإن عفوتَ فمن أولى مِنكَ بذلك وإن عذَّبتَ فمن أعدل مِنكَ في الحكم). [٣٩]

ما هي فضائل العفو؟

يكفي العفو فضيلةً وشرفًا أنَّه صفةٌ من صفات الجليل جلَّ شأنُهُ وعلا مكانُه.

وجـاء عن الرسـول الأعظـم صلى الله عليه وآله وسلم: (ألا أُخبِرُكم بخيرِ خلائـقِ الدنيا والآخرة؟ العفـو عمَّن ظلمَك، وتصِل من قَطَعَك، والإحسان إلى من أساءَ إليك، وإعطاء من حَرَمَك). [٤٠]

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: (من عفا عن قدرةٍ عفا اللّه عنهُ يوم العثرة). [٤١]

من ثمار العفو:

جاء عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: (تعافوا تسقط الضغائن عنكم). [٤٢]

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: (عليكم بالعفو، فإنَّ العفوَ لا يزيدُ العبدَ إلاَّ عِزًّا، فتعافوا بينكم يعزّكم اللّه). [٤٣]

---

(٣٦) النساء:٤٣

(٣٧) الشورى:٤٠

(٣٨) البقرة:٢٣٧

(٣٩) البرنامج التعليمي، ص١٥٤.

(٤٠) نفس المصدر.

(٤١) نفس المصدر، ص١٥٥.

(٤٢) نفس المصدر.

(٤٣) نفس المصدر.

اعتدال النفس من الحكمة والعقل وسمو النفس الإنسانية:

أنَّ النفس عند اعتدال مَيَلانِها وامتزاجِ عناصرها فإن ذلك يصبُّ في جهة الحكمة والعقل وسموِ النفسِ الإنسانيّة، أمّا انحراف الامتزاج فإنَّه يميل بالطبع الإنسانيِّ إلى حيث السيطرة الغرائزيَّة وتأثيرِ الشهوةِ والانفعال.

الانتقام وقسوة القلب انحراف بقوى النفس:

والميل نحو الانتقام هو انحرافٌ بقوى النفس الإنسانيّة، حيث يستحكِمُ الجنونُ بالإنسان تحت تأثيرِ القوة الغضبيَّة فيعيش الرغبة في إلحاق الأذى بالآخرين ويتلذَّذ بذلك ويجد فيه نشوته، لا لشيءٍ إلا لانحرافٍ في نفسه وسيطرةٍ للشيطان على قواه الداخلية فيوجِّه سلوكَه لغير الوجهة التي أرادها اللّه تعالى لعباده أن يسلكوها.

ويستسلم لنداءات القوة الغريزية الحيوانية المتشيطنة، وهي تدعوه لأن يتمرّسَ ويتفنَّنَ في هذا السلوك وتُزيِّن له فِعلَهُ بِأنَّ في ذلك هيبةً لك؛ لأنَّ الجميع يخافك ويعمل لك حسابًا،

ولكن لو رجع الإنسان إلى عقله لَوَجَدَ أنَّ سلوكه هذا قد أخذه بعيدًا عن خط الهداية، فحتى لو كان دافع الانتقام هو ردُّ العدوان والأذى من الآخر، فعلى الإنسان أن لا ينسى أنَّهُ صاحبُ دين، ودينُهُ يفرضُ عليه قِيّمًا وضوابطَ لا بدَّ من مراعاتها. قال تعالى: ﴿**وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرينَ**﴾ (٤٤)



(٤٤) النحل:١٢٦

أسئلة الدرس

١. ***ما المقصود من العفو والتسامح كخصلة أخلاقية؟***

....

....

٢. ***لقد امتدح الله تعالى شأنه الإنسان الذي يميل إلى العفو والتسامح، اكتب آية قرآنية تدل على مكانة هذا الإنسان؟***

....

....

٣. ***اذكر فضيلة واحدة من فضائل العفو مع ذكر الدليل عليها؟***

....

....

٤. ***صح أم خطأ:***

(   ) الميل نحو الانتقام هو نوع من الشجاعة والبطولة لردِّ العدوان.

(   ) العفو والتسامح هو من صفات الضعاف الذين لا يملكون القوة.

٥. ***ما هي أبرز الأمور التي تؤدي إلى قساوة القلب والرغبة في الانتقام.***

....

....

٦. ***أعد ترتيب الحديث:***

الانتقام	الذنوب	التسرع	أعظم	إلى

عن الامام علي عليه السلام إنه قال:

....

١٦

الدرس السادس عشر

العفو والانتقام ٢

الدرس السادس عشر

العفو والانتقام ٢

الرسول الأكرم ﷺ وآله الأطهار عليهم السلام أسوة في العفو:

ولنا في رسـول الله وآله الطاهرين الأسـوة والقدوة الحسـنة، فكـم ظُلِمـوا وأوذوا، والتاريخُ لم ينقل نماذجَ من الظُّلم والعدوان بحجم ما وقع عليهم صلوات الله وسلامه عليهم،

فالرسـول ﷺ قـد آذته أمتُهُ قبل غيرِها، بل إنَّهُ أوذي بما لم يؤذَ بِـهِ أحدٌ من الأنبياء من قبل، فقد أوذي في حياته في نفسه وفي ذريته كما استمرَّ الأذى من بعده.

النبي يعفو عمّن آذاه:

مـع ما أصـاب النبـيّ ﷺ من الذيـن آذوه نجده عندما تمكـن وقدرعلى أولئك الطغـاة، ماذا كان موقفه؟ لم يزد على قوله: «اذهبوا فأنتم الطلقاء»!!،

وكذلـك الحـال عند ذريته الطاهريـن فهم حين قدروا عفوا وبعفوهم جسّـدوا الإيمـان كلَّ الإيمان، فالانتقام ليس من شـيم الكرام، ومن آمن بالله ـ وأدرك تمام الإدراك أنَّ الله هو المنتقم الجبّار وهو قاهر الظالمين ـ فإنَّه حتمًا لا يتعجَّل العقاب ولا يبادر من نفسـه لئلاّ تقع نفسُـهُ فريسةً سهلةً لسيطرةِ الغريزة والانفعال. يقول مولانا الإمامُ عليُّ بنُ الحسـينِ زين العابدين عليه السلام: (إنّما يعجلُ من يخافُ الفوتَ وإنَّما يحتاجُ إلى الظلمِ الضعيف).

روايات تشيرإلى العفو والانتقام:

وجاء عن الرسول الأعظم ﷺ: (إن امرؤٌ عيَّرك بما فيكَ فلا تُعيِّره بما فيه).[٤٥]

وعنه ﷺ: (المُتسابّان شيطانان يتهاتران).[٤٦]

وعـن الإمـام الصـادق عليه السلام:(مـن كافـأَ السَّـفيهَ بالسَّـفَهِ فقد رضـي بما أُتـي إليه حيـثُ احتذى

---

(٤٥) جامع السعادات ج١ ص ٢٩٩.

(٤٦) نفس المصدر.

مِثاله). [٤٧]

وعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: (التسرُّع إلى الانتقام أعظمُ الذنوب). [٤٨]

الميل إلى الدنيا وحبُّ البقاء تُعمي بصيرة الإنسان وتُقسي قلبه..

لا شكَّ إنَّ الميلَ إلى الدنيا وحبِّ البقاء والركون إليها والانغماس في ملذّاتها، كلّها أمورٌ تُعمي بصيرة الإنسان وبَصَرَه عن التأمُّل والنظر في أحوال آخرته، فتدفع به نحو الدفاع عن حُبِّهِ وميوله،

فكُلُّ إنسانٍ يرغبُ في أن يكون محترمًا مهابًا ومقدَّرًا، ولكن تختلف النوازعُ والبواعثُ فتختلف بذلك وسائل التعبير عن هذه الرغبة من فردٍ لآخر.

ولهذا من يعيش في أجواء الرحمن والسعي لنيل رضوانه تراه يتخلق بالأخلاق والسجايا الكريمة العظيمة التي ترتفع وتسمو بالنفس،

أمّا من يستسلم لقوى الغريزة والشيطان فإنَّه يكون خُلُقُهُ من ذلك الشيطان وسلوكُهُ ما يُمليه عليه، فيفتح نفسه للشيطان ويستجيب لما يملي عليه، إلى أن يصِلَ إلى درجةٍ يتكون فيها الرَّينُ على قلبه فينغمس انغماسًا تامًّا في الرذائل فيحجز العقل عن التفكر والنفس عن التأمل، فتعمى بصيرتُه ويموت قلبُه ويقسو.

قال تعالى: ﴿**ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ...**﴾ [٤٩]

وقال تعالى: ﴿**...فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**﴾ [٥٠]

فعليك أيها الإنسان أن تدرك أنك خليفة الله على هذه الأرض، فتذكَّر أنَّك راجعٌ إليه، وإنَّه سائلك عن عمرِكَ وسلوكِكَ وتصرفاتِك، فارجُ عفوَ ربِّكَ وتذكَّر غضبَه وأنقذ نفسَكَ من الضياع، وانظر إلى عاقبة من كانوا قبلك ممَّن غرتهم الحياة الدنيا، وكانوا أكثر مالاً وأعزَّ نفرًا، فما أغنت عنهم أموالُهُم ولا قوَّتُهم من الله شيئًا، فأخذهم ودمَّرَهُم تدميرًا، وتلك بيوتهم خاوية شاهدة على هلاكِهِم وضعفِهِم. واستمسِك بالعروة الوثقى تنجُ وتَنَل الثواب والبقاء.



(٤٧) البرنامج التعليمي ص ١٦١.

(٤٨) نفس المصدر.

(٤٩) البقرة:٧٤

(٥٠) الحج:٤٦

للمتأملين

نقل أنَّ مالكًا الأشتر (رض) . (مالك بن الحارث الهمداني من خيرة أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام الملازمين له) . كان يومًا مارًّا في سوق الكوفة، وعليه قميص خام وعمامة من الخام .. فرآه شخصٌ يغلبُ عليه الطَّيش والغرور – وكان لا يعرف مالكًا – فاحتقره لثيابه العادية هذه .. ورمى عليه حجرًا صغيرًا لغرض استثارته وإهانته، فلم يلتفت إليه مالكٌ، وواصل الرجل في إهانته وتلفّظه ببعض الكلمات، لكن مالكًا (رض) لم يلتفت إليه أبدًا، ومضى في طريقه.

فقيل للرجل: هل تعرف من رميت عليه هذه الحجر وتلفَّظت عليه؟ قال: لا. قيل له: هذا مالك الأشتر صاحب أمير المؤمنين عليه السلام . (وقد كان مالك شخصيَّةٍ معروفة عند الناس بشجاعته وبأسه الشديد وحِلمِهِ وإيمانه، ويكفيهِ عِزًّا أنه مِن حواريي أمير المؤمنين عليه السلام . فارتعد الرجل عندما سمع بأنَّ صاحِبَه هو مالك الأشتر... فتبِعَهُ يريد الاعتذار عن ذنبه وخشية انتقام مالك منه... وسار يبحثُ عنه في السوق ويسأل الناس في السوق... فقالوا له: لقد دخل المسجد...، فدخل وراءه، فوجده قائمًا يصلي، فانتظره إلى حين فراغه فوقع عند قدميه يعتذر ويتوسّل، فقال له الأشتر (رض) ما هذا... قم يا رجل. قال أعتذر إليك مما صنعت.

فقال له (رض): لا بأس عليك فوالله ما دخلت المسجد إلاَّ لأستغفر لكَ الله.

١٧

الدرس السابع عشر

الغِيْبَةَ

الدرس السابع عشر

الغِيْبَة

تعريف الغيبة

هي ذكر مؤمن معيَّن بما يكره من العيوب الخفية عن الناس أثناء غيابه، سواءً أكان ذلك في خَلْقِه أو خُلُقِه أو مختصاتِه، وهذا العيب موجود فيه.

أمّـا إذا ذكـره بما يكره وليس موجودًا فيه، كأن يقول بـأنَّ فلانًا كذّاب، وهو ليس كذلك، فهذا بُهتان. وهو أعظم خطرًا وأشد جرمًا من الغيبة.

وممّا يجعل الإنسـان يبتعد عن الغيبة وينفر من المغتابين: أنَّ الله سـبحانه وتعالى وصف المغتاب بأنَّه كمـن يأكل لحم أخيه وهو ميت، قال تعالى ناهيًا عن الغيبة: **﴿وَلاَ يَغتَب بَّعضُكُم بَعضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُم أَن يَأكُلَ لَحمَ أَخِيهِ مَيتاً فَكَرِهتُمُوهُ﴾**(٥١)

مساوئ الغيبة

إن الغيبة تسبِّبُ العداوة بين الناس. فلو علم فلانٌ أنَّ أحدًا من الناس قد اغتابه فإنَّه قد يتسرّع ويردّ عليه الغيبة بغيبة مثلها أو أبشع، وهذا يجعله يعاديه، وربَّما أدّى بهم ذلك إلى ارتكاب بعض المحرّمات الأخرى كالسـباب والقذف والعياذ بالله. وربَّما يتطوّر الموقف، ويعتدي أحدهما على الآخر بالضـرب أو القتل.

فلو حدث ذلك في المجتمع لأصبح مجتمعاً متطاحنًا (أي متصـارعًا) تسـوده الكراهية والبغضـاء، ونحن أحوج إلى تقوية علاقاتنا ببعضِنا البعض؛ لبناء مجتمعنا، لا إلى التفرقة وبغض بعضِنا بعضًا. والغيبة تجعل الإنسـان يُسـيءُ الظنَّ بالآخرين، لأنَّه يسـمع عنهم كلامًا سـيئًا فيصـدِّقه ويظنُّ أنَّهم سيّئون في كُلِّ شيء.

---

(٥١) الحجرات: ١٢.

علاج الغيبة

1. أن يتذكّر الإنسان مساوئ الغيبة وأخطارها في حياة الإنسان وآخرته، فإنَّه عندما يفعل ذلك سيحتقرها ويحاول ألاّ يقع فيها.
2. أن نستبدل الغيبة بالأحاديث الممتعة والمفيدة كذكرِ بعض القصص الهادفة، والحديث عن أهل البيت عليهم السلام، وذكر أحاديثهم وأخبارهم، أو بالمزاح الذي لا يخالطه حرام.
3. تزكية النفس بتعويدها على الكلام الجميل الحسن.

التوبة من الغيبة

كما أنَّ الإنسان لا يحبُّ أن يتكلم عليه الآخرون بسوء، فعليه أن يبتعد عن غيبتهم هو كذلك.

وجديرٌ بالإنسان المؤمن العاقل ـ بعد أن أحاط بأضرار الغيبة المهلِكةِ ومساوئها ـ أن يترك العصيان، ويتوب إلى الله، ويفتح صفحة بيضاء مع الله، ويتوجه إليه بقلبٍ خاشع سليم.

وإذا كان هناك شخص قد اغتابه فعليه أن يستسمحه ويسترضيه إذا لم يكن في ذلك مفسدة، وإلا فليستغفر للشخص الذي اغتابه عسى أن يكون له زكاة وشفاعة في الآخرة.

استماع الغيبة

بما أنَّ الغيبة ذنبٌ كبير فكذلك الاستماع إليها، والسّامع للغيبة يُعدُّ أحد المغتابين، ومن البديهي أن المستمع إليها مشارك فيها، لأنه لو لم يكن هناك سامع لمغتاب، لما حدثت الغيبة.

روي عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «من اغتيبَ عِنده أخوهُ المؤمن وهو يستطيعُ نصرَهُ فَنَصَرَهُ نَصَرَهُ اللهُ في الدنيا والآخرة، ومن خَذَلَهُ وهو يستطيع نَصرَهُ خَذَلَهُ الله في الدنيا والآخرة».

خطوات حتى لا أشترك في الغيبة

وهناك خطوات يتّبعها الإنسان حتى لا يشترك في الغيبة:

1. **المدافعة عنه بذكر الاحتمالات:** فإذا ذكر شخصٌ عيبَ شخص آخر، كقوله إنَّ فلانًا كذا وكذا، فعليَّ أولاً أن ألتمس العذر لذلك الشخص المستغاب، فأبرِّر عمله بخير، فيكون تبرئة لذلك الشخص، وتخلُّصًا من الغيبة.

٢. **إنهاء الكلام**: إذا لم يكن هناك مجال للاحتمال، كما لو وصف المستغاب بأنه وسخ مثلاً، فعليَّ أن أنهاه عن هذا الكلام بقولي مثلاً: «لا داعي للحديث عن ذلك»، أو (ليس شأننا)، وغيرها من الكلمات.

٣. **المغادرة**: وقد أحتاج أن أغادر المكان إذا لم أستطع ردَّ الغيبة؛ لكي لا أشترك في الغيبة.

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

أسئلة الدرس

١. ***ما هي الغيبة؟ وما هو البهتان؟***

....

....

٢. ***اذكر آية تدلُّ على تحريم الغيبة. واشرح كيف أنَّ هذه الآية تنفِّر الإنسان من ارتكاب الغيبة.***

....

....

٣. ***اذكر اثنين من مساوئ الغيبة.***

....

....

٤. ***لو كان المجتمع الإسلاميُّ مليئاً بالمغتابين، فماذا سوف يحصل؟***

....

....

....

....

....

....

١٨

الدرس الثامن عشر

القُدوة

الدرس الثامن عشر

القدوة

يقـول تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا﴾(٥٢)

القدوة وأثرها في المجتمع

كُلُّ إنسـانٍ يتأثر بالأشخاص الذين يصادقهم أو يقرأ عنهم، من خلال إعجابه بصفاتهم. فإذا كان الشخص الذي يتأثر به ذا صفات نبيلة، فلا شكَّ أنه يصبح بمرور الزمن صاحب صفات نبيلة، والعكس بالعكس.

وكذا المجتمع بأكمله، فإذا تعلَّق بشخصية علمائية ربانيّة عاملة، فإن المجتمع يُضحي مجتمعًا مؤمنًا متحابًّا ومتماسكًا، ولذا قيل: «إذا صلح العالِم صلح العالَم»، والعكس بالعكس.

ويؤكد العلماء أن اختيار القدوة يختصر المسافة الزمنية الطويلة والجهد الكثير الذي يحتاجه المربون لإعداد جيل صالح، ولذا قيل أيضًا: «إن الإنسان يبدأ مقلدا وينتهي مبدعًا»، وهذا قانون اجتماعي كبير يسمى بقانون (المحاكاة).

بمن نقتدي؟

أ) القدوة الحسنة

لا بدَّ من أن تتوفر في الإنسان القدوة عدد من الصفات، ويكون مثالاً يُحتذى به فيها، ونذكر منها:

١. أن يكون إنسانًا تقيًّا راسخ الإيمان متورِّعًا عن محارم اللّه، فلا يقتحم في الشبهات، ولا يتخلى عن التخلق بالأخلاق الحسنة .
٢. أن يكون مؤمنا قوي العقيدة.
٣. أن يكون حكيمًا، يجيد التصرف في المواقف الصعبة، ويضع الأمور في مواضعها، قال اللّه تعالى:

---

(٥٢) الأحزاب: ٢١.

﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [٥٣]

٤. أن يهتم بأمور مجتمعه والمسلمين في مختلف بقاع العالم، ويحاول أن يقوم بالإصلاح في أي موقع كان، يقول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: «من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم».

٥. أن يكون متفقها في أمور دينه وعلى بصيرة في الأمور الحياتية العامة.

من يمثل القدوة الحسنة؟

إنَّ أهل البيت عليهم السلام هم خير قدوة، ويأتي بعدهم الأنبياء، ثم أصحابهم المخلصون، فالعلماء الأتقياء الذين يرشدونا إلى طريق الحق، ويربُّوا فينا الخصال الحميدة، ويجعلونا نسير دومًا في خطى الإسلام المحمدي الأصيل.

ومطالعة حياة هؤلاء الأبرار ضروري من أجل التعرف إلى شخصياتهم والسير بهداهم، فهم كانوا يملكون أنبل الصفات، وأروع السجايا. وكانت مواقفهم البطولية من أروع ما شاهدت الأرض من مواقف.

فإنَّهم صلوات الله عليهم أفضل من يمكن أن يضعهم الإنسان نصب عينيه، محاولاً الإقتداء بهم في معترك الحياة، يقول الله تعالى: ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [٥٤] ويقول أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا لم تكن حليمًا فتحلَّم، فإنَّه قلَّ أن تشبَّه أحدٌ بقوم إلاَّ وأوشك أن يكون منهم»، وكما قال الشاعر:

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إنَّ التشبُّه بالكرام فلاح



(٥٣) البقرة: ٢٦٩.

(٥٤) الأنعام:٩٠.

أسئلة الدرس

١. كيف يؤثر الإنسان إذا كان قدوة في المجتمع؟

....

....

....

....

....

٢. ما هي شروط القدوة الحسنة؟ (اذكر أربعة شروط).

....

....

....

....

٣. مَنْ يمثّل لنا القدوة في هذا الزمن؟

....

....

٤. إنَّ بعض الصالحين والأنبياء والأئمة عليهم السلام لا نراهم، فكيف نقتدي بهم إذا أردنا ذلك؟

....

....

....

....

....

١٩

الدرس التاسع عشر

كيف نقتدي بأهل البيت عليهم السلام؟

الدرس التاسع عشر

كيف نقتدي بأهل البيت عليهم السلام

أهل البيت مدرسة الحياة، والقدوة الصالحة :

أهل البيت عليهم السلام لهم مدرسة الحياة التي يستقي منها جميع الناس الدروس العملية لواقع حياتهم. فما من إنسان يسعى للوصول إلى طريق الله أو يحتاج لحل مشكلة بشخصه أو مجتمعه إلا ويجد الحل الأمثل من هذه المدرسة.

فمن يعاني من أمراض القلب الروحية له أن يقرأ في سيرة أهل البيت عليهم السلام عن روح التسامح والتواضع والكرم والزهد والإحسان وكظم الغيظ ... إلخ ويتخذها منارًا له، وطريقًا إلى راحة قلبه.

والمجتمع أو الفرد اللذان يعانيان من الجهل له أن يتطلَّع إلى عِلم أهل البيت عليهم السلام وينهل من هذا العلم.

ومن كان قد ابتُلِي بالمشاكل والهموم في هذه الدنيا فإنّ حياة أهل البيت حافلة بالصعاب والابتلاءات التي واجهوها بالصبر فموقف الإمام الحسن عليه السلام مع الرجل الشامي[٥٥] وتصدُّق فاطمة الزهراء عليها السلام بثوب زفافها[٥٦] ،وغيرها من المواقف تعطي الإنسان المؤمن دروسًا عملية في الصبر والتحمّل.

السعي للتخلّق بأخلاق أهل البيت عليهم السلام.

وربَّما يقول قائل ليس بالإمكان الامتثال بأخلاق وأفعال المعصومين عليهم السلام كلها.

فنقول له: نعم، فإن لهم موارد مختصة بهم كأئمة للمسلمين ولهم مقام رفيع عند الله لا يصل إليه ملك مُقرَّب ولا نبيٌّ مُرسل.

بالإضافة إلى أنَّ الظروف الزمانيَّة والمكانية لها دورٌ كبير في مواقفهم وأدوارهم.

ولكنَّنا نستطيع أن نسعى للوصول إلى مقام قريب من مقامهم بالامتثال بهم فعلًا وليس بجعلهم مثالاً منعزلاً لا يمكن الاقتراب من تطبيقه!!

---

(٥٥)الإمام الحسن بن علي عليه السلام (مع المعصومين)، ترجمة كمال السيد.

(٥٦)فاطمة الزهراء عليها السلام من المهد إلى اللحد (القزويني).

أهميّة تحرّي الدقة في الاقتداء:

الاقتـداء بغير المعصـومين (عليهم السلام) كالعلماء والمؤمنين، وينبغي فيه الحـذر مهما بلغوا من العلم والإيمان، فحتى نتعرف إلى هؤلاء «القدوة» لا بُدَّ من توفر الصفات التي أشرنا إليها سابقًا.

فليس من العقل أن نتعلَّق بشخصية ما، ثم نضفي عليها الألقاب والامتيازات، بل يجب علينا أن نبحث عن الصفات الحميدة والخصال الحسنة التي ذكرها أهل العصمة (صلوات الله عليهم) فإن وجدناها فيهم، كانوا قدوتنا وإلاّ فعلينا مواصلة طريق البحث.يقول أمير المؤمنين (عليه السلام): «اعرف الحقَّ تعرف أهلَه».

وينبغي أن نقتبس الأمور الحسنة من كل شخص تتوفر فيه، ونبتعد عن السيئ من القول والفعل مهما يكن من الذي يصدر منه ذلك.

مثال من وحي الواقع:

فلو أنَّ رجلاً مؤمنا يقوم بدورٍ اجتماعيٍّ فعّال من خلال إلقائه المحاضرات الهادفة وأخلاقه الحسنة مع من حوله ويؤدي واجباته المنزلية على أكمل وجه إلاّ إنَّ تصرفاته مع عائلته سيئة، فلا يمكن اتباع هذا الإنسان واتخاذه قدوة في تصرفاتنا مع عائلاتنا.

اختبار السيد بحر العلوم للشيخ النراقي:

ينقل أن مؤلف كتاب جامع السعادات[٥٧] العالم الجليل النراقي أهدى نسخة من مؤلفه هذا (أي نفس كتاب جامع السعادات) إلى السيد بحر العلوم، وقد ذهب النراقي إلى الزيارة في النجف، وحضر العديد من العلماء لزيارته إلاّ أن السيد بحر العلوم لم يزره، فقام النراقي شخصيًّا لزيارته في منزله مرتين، ولكنَّ السيد بحر العلوم لم يعره الاهتمام المناسب لشأنه (أي لم يهتم بوجوده وزيارته)، ومع ذلك عاود الشيخ النراقي الزيارة للمرة الثالثة، ولكن في هذه المرَّة قام السيد بحر العلوم هو شخصيًّا لاستقباله ورحَّبَ به كثيرًا، ثم أخبره بالسبب الذي جعله يظهر أنَّه لا يهتم به ولا يحترمه كثيرًا، ويتصرف معه ذلك التصرف، وهو أنَّه يريد أن يعرف هل أنَّ مؤلف كتاب (جامع السعادات) يعمل بما كتبه في كتابه، أم أنَّه يقول ما لا يفعل؟ ثم قال له: لقد وجدت مؤلِّفَ الكتاب أفضل ممثِّلٍ للكتاب، وكان شخص المؤلف هو بنفسه خير كتاب[٥٨].

(٥٧)وهو كتاب مهم ومفيد يحتوي على موضوعات أخلاقية.

(٥٨)() الأخلاق والأداب الإسلامية، ص١٤

ب) القدوة السيئة

ولا بُدَّ هنا أن نقف وقفة مع ما يحدث في المجتمع من التقليد الأعمى، وبخاصّة التقليد للغرب والانخداع والانبهار بحضارتهم، وذلك عن طريق التأثر بنجوم السينما ونجوم الرياضة وغيرها.

ومن مظاهره أن يُقلِّد نجم السينما في مشيته وكلامه، في ملبسه ونظراته وبسماته، وفي تصفيف شعره، وتجميل وجهه، معتقدًا أنَّ هذا الأسلوب الخطأ سيعود عليه بالعزة والشهرة.

ولكن فليلتفت هذا العزيز إلى أمور:

- أنَّ التقليد الأعمى يؤثر على شخصيته ويفقده احترام الناس والثقة فيه، لأنَّه يصبح صورة مشوَّهة عمَّن يقلِّده، إذْ لم يأخذ منه إلاّ القشور إذا كان عند ذاك غير القشور.
- لا بدَّ من الالتفات إلى الحرب الثقافية التي يشنُّها الغرب على الإسلام والمسلمين، من أجل إضعاف دينهم وحرفهم عن مبادئهم، فإذا قلدتهم في أمورهم وتعلَّقَ قلبك بهم، فهل يُرجى منك أن تعيش لإسلامك؟!
- التركيز على المظهر ينسي الإنسان الجوهر ويبعده عن الخلق الحسن.
- وإذا كان من تقليد فلنقلِّدهم في نموِّهم وتقدمهم، بأن نسعى لأن نبني حضارة إسلامية، فنستفيد من خبراتهم في الميادين العلميَّة.

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

أسئلة الدرس

١. ***هل بالإمكان الوصول إلى مقام أهل البيت عليهم السلام؟ إذًا لماذا نقتدي بهم؟***

....

....

....

٢. ***هل نقتدي بالعلماء؟ وكيف يكون ذلك؟***

....

....

....

٣. **ما هي المساوئ الناتجة من تقليد الغرب؟**

....

....

....

....

....

....

٤. **ابحث عن الموقف الذي حدث بين الإمام الحسن بن علي عليه السلام مع الرجل الشامي واذكره لزميلك في الفرقة؟ وعلى ماذا يدل هذا الموقف؟**

....

....

....

....

....

٥. **من يستطيع أن يسرد علينا قصة تصدق فاطمة الزهراء عليها السلام بثوب زفافها في نفس ليلة الزفاف؟ وما رأيك في هذا الموقف؟ وعلى ماذا يدل؟**

....

....

....

....

....

....

....

٢٠

الدرس العشرون

ما هي الطرق لقبُول الأعمال؟

الدرس العشرون

ما هي الطرق لقبُول الأعمال؟

الأهداف

١. أن يتعرّف الطالب إلى أهمّيّة العلم والمعرفة.

٢. أن يحدّد مكانة الإخلاص والصّدق في الإسلام.

٣. أن يستذكر مكانة الأمانة والوفاء بالعهود في الإسلام.

العلم شرط لقبول الأعمال

لا يوجد دين أو معتقد أولى العلم والمعرفة اهتماماً كبيراً كما فعل الإسلام. فبالرّجوع إلى القرآن الكريم نجد سوَرَهُ مشحونةً بالآيات التي تبيّن أهمّيّة العلم، والّتي تدعو إلى التفكّر والتعقّل، وعدم الانجرار وراء التّقليد الأعمى الذي يوصل الإنسان إلى الهلاك. فمثلاً تأمّل في قوله تعالى: ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[٥٩] ، وفي قوله تعالى: ﴿**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا**﴾[٦٠] ، وقوله تعالى: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ❖ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ❖ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ❖ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ❖ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾[٦١] .

وبالرّجوع إلى الرّوايات يكفيك قول الرّسول الأكرم: «طلبُ العلم فريضةٌ على كُلّ مسلم. ألا إنّ الله يحبّ بغاة العلم»[٦٢].

وأهمّ الأسباب التي تجعل الإسلام يولي العلم هذا الاهتمام ويرفعه إلى هذا المقام ارتباط العلم الوثيق بالإيمان. فالإيمان يُعتبر ثمرة من ثمرات العلم والمعرفة، ولذلك ورد عن رسول الله: «أفضلكم إيماناً أفضلكم معرفة»[٦٣].

---

(٥٩) الزمر: ٩.

(٦٠) الحج: ٤٦.

(٦١) العلق: ١ -٥.

(٦٢) الكافي، الكليني، ج ١، ص ٣٠، حديث ١.

(٦٣) ميزان الحكمة، الريشهري، ج ٣، ص ١٨٧٠.

والسّؤال الذي يُطرح هنا: أيّ علم له هذه العلاقة الوثيقة بالإيمان؟

قال الإمام الكاظم: «قليل العمل من العاقل مقبول مضاعف، وكثير العمل من أهل الهوى والجهل مردود»[٦٤].

والجواب: العلم بدين الله وبشريعته وأحكامه، وقبل ذلك العلم بالله وبصفاته وبرسوله وبالأوصياء من بعده والعلم بالمعاد والآخرة. هذا العلم هو الذي يمهّد الطريق نحو الاطمئنان والإيمان القلبي. ومن هنا يجب أن يعي المكلّف أنّ التّقصير في تعلّم أحكام الدّين كأحكام الصّلاة والصّوم والزّكاة يستلزم نقصان الإيمان، لأنّ عدم ضبط هذه الأحكام يعني أداء صلاة ناقصة أو غير صحيحة، وكذا الحال في الصّيام وباقي فروع الدّين. ومن المعلوم أنّ الصّلاة والصّيام والزّكاة هي من أوائل ما يُسأل عنه الإنسان عند وضعه في قبره. ومن هنا نعلم كيف أنّ العلم طريق لقبول العمل. فالذي يعلم يستطيع أن يعمل ويؤدّي واجباته بشكل صحيح، وبالتالي تكون أعماله مقبولة عند الله عزَّ وجلَّ. ومن هنا أيضاً نفهم قول الامام الكاظم: «قليلُ العمل من العالم مقبولٌ مضاعف، وكثيرُ العملِ من أهل الهوى والجهل مردود»[٦٥].

استنتاج

- هنالك ارتباط وثيق بين العلم والإيمان، لأنّ الإيمان ثمرة من ثمرات العلم والمعرفة.
- العلم الذي يُثمر الإيمان هو العلم بالله وبدين الله

الإخلاص شرط لقبول الأعمال

الإخلاص في العمل معناه تنقية هذا العمل من كلّ شائبة وجعله كلّه للّهِ عزَّ وجلَّ. وعدم الإخلاص في العمل معناه أنّ الدّافع والمحرّك لهذا العمل أمرٌ غيرُ الله تعالى أو أمرٌ شريكٌ له تعالى. والإخلاص في العمل هو الطّريق إلى جعل الأعمال والعبادات مقبولة عند الله عزَّ وجلّ. ولأهميّة الإخلاص للّه عزَّ وجلّ يأتي القرآن الكريم على ذكره في العبادة ويبيّن أنّه أمر واجب، وبالتالي لا قيمة لأيّ عبادة إذا

---

(٦٤) تحف العقول، ص٣٨٧

(٦٥) الكافي، الشيخ الكليني، ج١، ص١٧.

لم تكن للّه تعالى بشــكل خالص. يقول تعالى: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ**﴾[٦٦].

والإخلاص على مراتب، وعلى الإنسان المؤمن السّعي دائماً لتنقية أعماله من شوائب الشّرك مستعيناً باللّه ومتوكّلاً عليه، حتّى يصــل إلى تلك المرتبة التي يقول فيها النبّي: «وما بلغ عبدٌ حقيقة الإخلاصِ حتّى لا يحبّ أن يُحمدَ على شيءٍ من عمله للّه». [٦٧]

عن الإمام الصّــادق عليه السلام: «قال اللّه تعالى: أنا خير شريك من أشرك بي في عمله لن أقبله إلّا ما كان لي خالصاً»[٦٨].

استنتاج

- الإخلاص معناه تنقية العمل من كُلِّ الشوائب وجعله كاملاً للّه عزَّ وجلّ.
- لا قيمة للعبادات والأعمال من دون الإخلاص.
- على الإنسان أن يسأل اللّه التوفيق للإخلاص دائماً خاصّة وأنّ الإخلاص على مراتب.

قــال الإمــام زين العابدين عليه السلام: «أربع من كنّ فيه كمل إســلامه، ومحّصــت عنــه ذنوبه، ولقي ربّه عزَّ وجلَّ وهو عنه راضٍ: من وفى للّه عزَّ وجلَّ بما يجعل على نفســه للنّاس، وصــدق لســانه مع النّاس، واستحيا من كلِّ قبيح عند اللّه وعند النّاس، وحسن خلقه مع أهله»[٦٩].

الصّدق والأمانة والوفاء بالعهود شروط ضروريّة لقبول الأعمال

الصّدق رأس الإيمان وباب من أبواب الجنّة، وهو شعار الأنبياء والأوصياء ، ألا ترى كيف أنّ بعض الأنبياء كان الصّــدق هو لقبهم الذي يُعرفون به، وســلاحهم في هداية أقوامهم؟ ألم يُعرف الرّســول الأكرم بلقب

الصّادق الأمين؟ ألم يطلق القرآن لقب «الصدّيق» على نبيّ اللّه يوسف ؟

أليس من ألقاب أمير المؤمنين الصــدّيق الأكبر؟ ولأهميّة الصّــدق كانت عبادات الإنســان وأعماله لا قيمة لها إذا لم تكن مقرونة به. فقد ورد عن الرّسول الأكرم: «لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم

(٦٦) البيّنة: ٥.

(٦٧) بحار الأنوار، ج٦٧، ص٢٤٣

(٦٨) ميزان الحكمة، محمّد الريشهري، ج ١، ص ٧٥٧.

(٦٩) بحار الانوار،ج٦٦،ص٣٨٥

وكثرة الحجّ والمعروف وطنطنتهم بالليّل، ولكن انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة»[٧٠].

أمّا الأمانة والوفاء بالعهود فهما من الواجبات الأكيدة في الإسلام، حتّى كان التّشديد على أدائهما للبرّ والفاجر. فعن الحسين بن مصعب الهمدانيّ قال: سمعت أبا عبد الله يقول: «ثلاث لا عذر لأحدٍ فيها: أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، والوفاء بالعهد للبرّ والفاجر، وبرّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين»[٧١]. بل في روايات أخرى ما هو أعظم من ذلك، حيث يقول أمير المؤمنين: «أدّوا الأمانة ولو إلى قاتل ولد الأنبياء»[٧٢] ، ويقول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «لا دين لِمن لا عهد له»[٧٣]. وتشير بعض الرّوايات إلى أن أداء الأمانة من موجبات الغنى وحلول البركة، والخيانة توجب عكس ذلك.

وفي النتيجة إذا أردت أن تتبيّن خطورة الخيانة وخلف الوعد والكذب تأمّل في الحديث التالي: عن أبي عبد الله الصّادق قال: «قال رسول الله: ثلاث من كنّ فيه كان منافقاً وإن صام وإن صلّى وزعم أنّه مسلم: من إذا ائتُمِن خان، وإذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف»[٧٤].



للمطالعة

العلم ثلاثة

عن أبي الحسن موسى قال:» دخل رسول الله المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل.

فقال: ما هذا؟

فقيل: علّامة.

فقال: وما العلّامة ؟

فقالوا له: أعلم النّاس بأنساب العرب ووقائعها، وأيام الجاهليّة، والأشعار العربيّة.

قال: فقال النبي: ذاك علم لا يضرّ من جهله، ولا ينفع من علمه، ثمّ قال: قال النبيّ: إنّما العلم ثلاثة: آية محكمة، أو فريضة عادلة، أو سنّة قائمة، وما خلاهنّ فهو فضل»[٧٥].

---

(٧٠) ميزان الحكمة، محمّد الريشهري ـ ج ٢ ـ ص ١٥٧٤.

(٧١) وسائل الشيعة آل البيت، الحر العاملي، ج ١٩، ص ٧١.

(٧٢) م. ن، ص ٧٣.

(٧٣) ميزان الحكمة، محمّد الريشهري، ج ٣ ، ص ٢١٤٧.

(٧٤) الكافي، الكليني، ج ٢، ص ٢٩٠.

(٧٥) م. ن، ج ١، ص ٣٢.